سلسلة

هذا ديننا

العدد
144

مقالات وبحوث منهجية

منشورات صفر 1448 هـ

الدكتور
إبراهيم أبو شادي

الإصدار
25

إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل إبراهيم أبو شادي–حفظه الله ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو العدد رقم ١٤٤ من السلسلة لكل الأفاضل، والإصدار رقم ٢٥ له– لمنشورات شهر صفر للعام الهجري ١٤٤٨هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ وسبقه جزء تجريبي من هذه السلسلة، وهكذا بعد انتهاء كل شهر عربي بأذن الله ننشر ما سطرته يداه لحفظه.. مع العلم:

–الجمع يتم من نهاية الشهر العربي تنازليًا حتي بداية الشهر .

–لا ننشر المنقول عن الغير أو الاقتباس من كتب أهل العلم دون إضافة وفائدة من الاقتباس.

–لا ننشر المسائل الشخصية اطلاقًا إلا ماله فائدة دعوية عامة.

–لا نختار كل منشورات الأفاضل بل الأغلب والأعم ونترك البعض أما لتكرار المنشور في نفس الشهر، أو غير ذلك لأسباب خاصة بسياسة الموسوعة.

–لا ننشر في الجمع الشهري أي منشورات مسلسلة إلا أن تكون مكتملة بذاتها ليكون الملف كاملاً بذاته ولكن ممكن نشر المسلسل في ملف مستقل بغلافة أن كان له فائدة دعوية بعد انتهاء حلقاته

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

في حضرة اهل الذكر مدد يا سيدي
فلان وهذا كفر. فلماذا لا تنهون
لا تقل مدد
الرد على الشاعرة والمتريدية والصوفية
أمل عادل · 13 أغسطس ·
الأزهر زمان
رئيس لجنة الإفتاء بالأزهر

يا بني:

وقد سئل الشيخ عطية صقر(١٩١٤م – ٢٠٠٦م) رئيس لجنة الفتوى في الأزهر (السابق):

ويقال في حضرة أهل الذكر: مدد يا سيدي فلان وهذا كفر فلماذا لا تنهون عنه ؟.

فأجاب رحمه الله تعالى:

المدد الحقيقي هو من الله والإنسان لا يطلب من أي إنسان شيئا إلا إذا كان مستطيعا فمثلا:

أقول لوالدي: مدد يا والدي يعني: أعطني بعض النقود.

أقول لأستاذي : مدد يا أستاذي يعني: اشرح لي هذه المسألة.

كل ذلك جائز لأنه في استطاعته أما المدد العام في الرزق والنجاح والتوفيق لا يكون إلا من الله تعالى.(انتهى).

كان هذا منهج الأزهر فما الذي جرى؟. !

الشروط الستة لقبول التوبة :

التوبة واجبة من كل ذنب صغيرا كان أو كبيرا قال تعالى:(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)(النور ٣١) وقال:(يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا)(التحريم ٨).

فإذا كانت المعصية لا تتعلق بحق آدمي بمعنى أنها بين العبد وبين الله تعالى فلها خمسة شروط لقبولها :

الشرط الأول:

الإخلاص لله في التوبة :

قال تعالى:(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)(البينة ٥) .

ومعنى الاخلاص في التوبة:

أن يقصد الانسان بتوبته وجه الله ليعفو عن ذنوبه أما إذا أظهر التوبة أمام الناس مراءاة لهم وفي نيته عدم الإقلاع عن الذنب فليست تلك بتوبة ولو أظهر التوبة عن الذنب أمام القاضي وفي نيته عدم التوبة فليست تلك توبة نصوحا .

الشرط الثاني :

الندم على ما فعله من المعاصي :

فالشعور بالندم على المعصية دليل على صدق التوبة والندم على المعصية يجعل العاصي مكسورا بذنبه حتى يتوب إلى الله .

الشرط الثالث :

الإقلاع عن الذنب :

وهو أن يترك الذنب فإذا لم يكن يصلي فعليه المواظبة على الصلاة وإذا كان يغتاب الناس فعليه أن يكف عن الغيبة .

الشرط الرابع :

العزم على ألا تعود في المستقبل إلى هذا الذنب مرة أخرى :

فلا تصح التوبة منك لو أنك تنوي أن تعود إلى الذنب عندما تسمح لك الفرصة فمثلا لو كنت تمتنع عن أداء الزكاة فتلك معصية فأصابك الله بفقر فقلت: إني تبت إلى الله ولكن في نيتك أنك لو اغتنيت مرة أخرى فلن تؤدي زكاة مالك فهذه ليست بتوبة ولا يقبلها الله منك.

الشرط الخامس :

أن تكون التوبة في زمن تقبل فيه التوبة:

فالتوبة يجب أن تكون قبل حلول الموت قال تعالى:(وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن)(النساء ١٨).

وقال تعالى:(فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون)(غافر ٨٤-٨٥).

وقال رسول الله: إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر.رواه الترمذي (٣٥٣٧/٥) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة (٣٤٣٠).

فهذه توبة مضطر وغير مقبولة فلابد أن تكون التوبة قبل خروج الروح.

وكذلك لا يقبل الله التوبة بعد خروج الشمس من مغربها لقول رسول الله: الهجرة لا تنقطع حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها.رواه أبوداود(٢٤٧٩) وأحمد(١٩٢/١) وصححه الألباني في تخريج المشكاة (٢٣٤٦).

وقال رسول الله: من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه.رواه مسلم (٢٧٠٣).

وهنا تعرض مسألة:

هل تقبل توبة الإنسان من ذنب وهو مصر على ذنب آخر؟

والجواب:

الصحيح من أقوال أهل العلم في هذه المسألة أن التوبة تصح من كل ذنب مع الإصرار على غيره فلو تبت من ترك الصلاة وصليت ولكنك ما زلت لا تخرج الزكاة فتوبتك من الذنب الأول مقبولة ولكنها توبة ناقصة فلا تعطى اسم التائب على سبيل الإطلاق ولا تستحق المدح الذي يمدح به التائبون.

الشرط السادس :

أما إذا كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فيجب إضافة شرط سادس لقبول تلك التوبة وهو:

أن يبرأ العاصي من حق صاحبها فإن كانت المعصية مالا أخذه بغير حق وجب رده إلى صاحبه فإن مات صاحبه فيرده إلى ورثته فإن لم يعلم صاحبه أو غاب فعليه إخراجه في وجوه الخير وليس له ثواب في ذلك لأنه بذلك يتخلص من حرام.

فإن كانت المعصية ضربا فعليك الذهاب إلى المضروب ليقتص منك (وجزاء سيئة سيئة مثلها)(الشورى ٤٠).

وإن كانت المعصية غيبة بمعنى أنك تكلمت عنه بسوء في غيبته فإن لم يعلم فاستغفر الله واذكره بالكلام الطيب في المجالس وادع له دعوة صالحة وإن علم فاذهب إليه واستحله منها واعتذر له عما بدر منك.

ومن المستحب بعد التوبة من المعصية أن نتبعها بعمل صالح لأن الحسنات يذهبن السيئات.

يا بنى:

واعلم أن ثواب ما حبط من الأعمال بسبب الرياء والسيئات يعود إليك بالتوبة من هذه المعصية فالمرائي الذي يعمل العمل من أجل الناس يُحبط عمله ولا يأخذ عليه ثوابا فإن تاب توبة نصوحا من الرياء عاد إليه ثواب عمله ودليل ذلك حديث حكيم بن حزام رضى الله عنه قال :

قلت : يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنَّث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أسلمت على ما سلف من خير . رواه البخاري (١٤٣٦) ومسلم(١٢٣).

فهذا صحابي جليل عمل حسنات في كفره وكان يفعلها تدينا وتقربا لآلهته ولم يكن يُحسب له حسنات في كفره لأنها كانت محبطة فلما أسلم مُحيت جميع سيئاته وحُسبت له جميع حسناته أيام كفره.

فهكذا المرائي إن صدقت توبته من الرياء الذي حبط عمله بسببه فإن الله تعالى برحمته الواسعة يقبل توبته ويعيد إليه حسناته التي حبطت.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي عند شرحه لحديث حكيم بن حزام :

من كان له عمل صالح فعمل سيئة أحبطته ثم تاب فإنه يعود إليه ثواب ما حبط من عمله بالسيئات .(فتح الباري ١/١٤٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

لو تاب المنافق والمرائي فهل تجب عليه في الباطن الإعادة أو تنعطف توبته على ما عمله قبل ذلك فيثاب عليه أو لا يعيد ولا يثاب.

أما الإعادة فلا تجب على المنافق قطعا لأنه قد تاب من المنافقين جماعة عن النفاق على عهد رسول الله ولم يأمر أحدا منهم بالإعادة وقد قال تعالى:

(وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة)(التوبة ٧٤).

وأيضا فالمنافق كافر في الباطن فإذا آمن فقد غُفر له ما قد سلف فلا يجب عليه القضاء كما لا يجب على الكافر المعلن إذا أسلم.

وأما ثوابه على ما تقدم مع التوبة : فيشبه الكافر إذا عمل صالحا في كفره ثم أسلم هل يثاب عليه ؟ ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام : أسلمت على ما سلف لك من خير.

وأما المرائي إذا تاب من الرياء مع كونه كان يعتقد الوجوب : فهو شبيه بالمسألة التي نتكلم فيها وهى مسألة من لم يلتزم أداء الواجب وإن لم يكن كافرا في الباطن ففي إيجاب القضاء عليه تنفير عظيم عن التوبة .(مجموع الفتاوى ٢١/٢٠).

وقال كذلك :

التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا زال الذنب زالت عقوباته وموجباته وحبوط العمل من موجباته .(شرح العمدة ٣٩/١).

وقال الإمام ابن قيم الجوزية:

فصل : وإذا استغرقت سيئاته الحديثات حسناته القديمات وأبطلتها ثم تاب منها توبة نصوحا خالصة : عادت إليه حسناته ولم يكن حكمه حكم المستأنف لها بل يقال له : تبت على ما أسلفت من خير فإن الحسنات التي فعلها في الإسلام أعظم من الحسنات التي يفعلها الكافر في كفره : من عتاقة وصدقة وصلة وقد قال حكيم بن حزام : (يا رسول الله ! أرأيت عتاقة أعتقتها في الجاهلية وصدقة تصدقت بها وصلة وصلت بها رحمي فهل لي فيها من أجر ؟ فقال : أسلمت على ما أسلفت من خير.

وذلك لأن الإساءة المتخللة بين الطاعتين قد ارتفعت بالتوبة وصارت كأنها لم تكن فتلاقت الطاعتان واجتمعتا . (مدارج السالكين .(٢٨٢/١).

مسائل مهمات في جماع الزوجات:

١ –يحرم نشر أسرار الجماع بين الزوجين فليس الأمر مجالا للمزاح أو الحكايات سواء من الرجل أو المرأة ففي الحديث: إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي(يجامع) إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها.رواه مسلم.

وفي حديث آخر :

فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها (جامعها) والناس ينظرون.رواه أحمد وأبوداود والبيهقي والحديث صحيح بشواهده.

بل لا يجوز نشر أسراركما عموما عند الناس وإن كانوا أقرب الناس إليكما.

٢ –يجوز للزوجين أن يرى كل منهما عورة الآخر وأن يتجردا من ثيابهما في الجماع ولم يصح حديث في تحريم ذلك فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل مع عائشة رضي الله عنها من إناء واحد وهما جنبان.رواه البخاري ومسلم.

وفي الحديث: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك.رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

أما حديث :

إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى .فحديث موضوع حكم بوضعه وكذَّبه ابن الجوزي وأبوحاتم وابن حبان والألباني.

وحديث عائشة : ما رأيت عورة رسول الله قط .فرواه الطبراني في الصغير وفي سنده بركة بن محمد الحلبي وهو كذاب وضاع.

وحديث: ما رأيته من رسول الله ولا رآه مني.(تقصد العورة) ففي سنده محمد الأسدي كذَّبه أحمد والدارقطني وفيه أبوصالح وهو ضعيف الحديث.

٣ –من السنة أن نقول عند الجماع: بسم الله اللهم جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا.رواه البخاري ومسلم.

فإن قضى الله مولودا من هذا الجماع لا يضره الشيطان كما ثبت في الحديث نفسه.

٤ –يُستحب الوضوء لمن أراد معاودة الجماع والغسل عند المعاودة أفضل للحديث: إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءا (فإنه أنشط في العَود).رواه مسلم بدون ما بين القوسين وهي زيادة عند الحاكم وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي.

وكان رسول الله يطوف على نسائه مجامعا في يوم واحد فيغتسل عند هذه وعند هذه وكان يقول: هذا أزكى وأطيب وأطهر.رواه أبوداود والطبراني وسنده حسن وقواه ابن حجر ووافقه الألباني.

٥ –يستحب أن يتوضأ الزوجان وهما جنبان قبل أن يناما وهذه سنة ميتة ففي الحديث: كان رسول الله إذا أراد أن يأكل أوينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة.رواه البخاري ومسلم.

فإذا أذَّن الفجر قاما و اغتسلا للصلاة.

٦ –يحل للزوج في جماع زوجته كل شئ إلا الوطء في الدبر أو الوطء في الفرج أثناء الحيض للحديث: أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة. رواه النسائي والترمذي والطبراني وسنده حسن.

التأصيل اللغوي والشرعي لمصطلح القبورية والقبوريين:

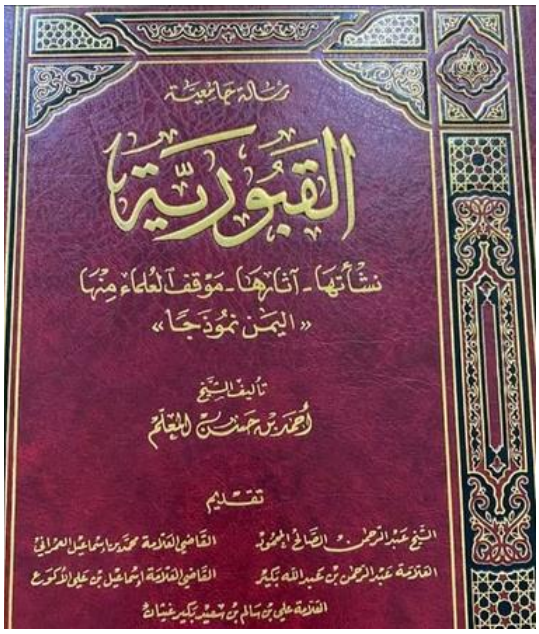

القبورية في اللغة:

القبورية لغة : جمع قبوري وهو مصدر صناعي صيغ بإضافة اسم مجموع (قبور) إلى ياء النسبة المردوفة بالتاء. وقد سَوَّغ نسبته للجمع . مع أن له واحداً مستعملاً من لفظه – أنه صار جارياً مجرى العلم لاختصاصه بطائفة بأعيانهم؛ كأنصاري نسبة إلى الأنصار، وأصولي نسبة إلى علم الأصول؛ لأنه غلب على علم خاص حتى صار

كالعَلَم عليه.(انظر: شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري (٢/٣٣٦)، طبع دار الفكر، بيروت، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٩٧)، طبع سنة (١٣٢٧هـ)، بعناية محمد بدر الدين النعساني).

وبذلك يكون إطلاق هذا اللفظ على مقدّسي القبور والغلاة فيها سائغاً؛ لأنه قد صار كالعلم عليهم.

وأصل القبورية مأخوذ من (القبر)وهو مدفن الإنسان إذا مات

وجمعها قبور.

والمقبرة : موضع القبور، وجمعها مقابر، وقبرت الميت قبراً إذا دفنته، وأقبرته بالألف أمرت أن يقبر أو جعلت له قبراً .(انظر: مادة «قبر» في معجم: لسان العرب لابن منظور طبع دار الفكر، الطبعة الأولى سنة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)

القبورية في الاصطلاح:

دأب العلماء .رحمهم الله تعالى. على إطلاق وصف «القبورية» على الغلاة في تعظيم القبور وتقديسها والاعتقاد فيها ما لا يجوز اعتقاده إلا في الله تعالى، وقصدها بأنواع العبادات والقربات ودعاء أربابها من دون الله تعالى.

وسأنقل لك طائفة من عباراتهم في ذلك:

١ -العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله حيث قال في كتابه الشهير (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد): والنذر بالمال على الميت ونحوه، والنحر على القبر، والتوسل به وطلب الحاجات منه هو بعينه الذي كانت تفعله الجاهلية،

وإنما كانوا يفعلونه لما يسمونه وثناً وصنماً وفعله القبوريون لما يسمونه ولياً وقبراً ومشهداً، والأسماء لا أثر لها ولا تُغيّر المعاني .(انظر: تطهير الاعتقاد ص (٣٧) ضمن مجموعة رسائل في التوحيد قام على طبعها القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، طبع دار الفكر ببيروت الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

وقد كرر هذا المصطلح في الصفحات (٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١)، كما أطلقه في كتابه(الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف

ص ٤٧و ٥٧)، حققه مجموعة من طلاب العلم بإشراف الشيخ حسن بن علي حسين عواجي، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م).

٢ –العلامة حسين بن مهدي النعمي في كتابه (معارج الألباب في مناهج الحق والصواب) ذكرهم بلفظ القبوريين فقال : والمشروع فيها – زيارة القبور – إنما هو تذكر الدار الآخرة والإحسان إلى الميت المزور بالدعاء والترحم، والاستغفار، وسؤال العافية فقلب القبوريون الأمر، وعكسوا مقاصد الشرع، وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت والدعاء به وسؤاله الحوائج، واستنزال البركات، والنصر على الأعداء. فأساءوا إلى أنفسهم وإلى الميت .(انظر: معارج الألباب في مناهج الحق والصواب ص١٤٠ تحقيق محمد حامد الفقي وتخريج علي بن حسن بن عبد الحميد طبع دار المعرفة بالرياض، الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م).

وكرر مثل ذلك في ص(١٥٣، ٢١٨).

٣ –شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله أطلق هذا اللفظ في (نيل الأوطار) حيث قال في كتاب الجنائز : وقد توارد إلينا من الأخبار ما لا يُشك معه أن كثيراً من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عليه يمين من جهة خصمه حلف بالله فاجراً، فإذا قيل له بعد ذلك : احلف بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني تلعثم وتلكأ وأبى واعترف بالحق، وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال : إنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة .(انظر: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني ٤/٩٥ ، طبع مكتبة البابي الحلبي بالقاهرة، بدون تاريخ).

وقال في كتابه:(الدر النضيد) وهو يتكلم عن حكم التصوير : فانظر إلى ما في هذه الأحاديث من الوعيد الشديد للمصورين لكونهم فعلوا فعلاً يشبه فعل الخالق، وإن لم يكن ذلك مقصوداً لهم، وهؤلاء القبوريون قد جعلوا بعض خلق الله شريكاً له، ومثلاً ونداً، فاستغاثوا به فيما لا يستغاث فيه إلا بالله وطلبوا منه ما لا يطلب إلا من الله، مع القصد والإرادة

).انظر: الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ص (٦٣) ، طبع دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى عام (١٤١٤هـ).

وقد كرر ذلك الوصف حوالي عشر مرات في ذلك الكتاب.

٤ –العلامة الشيخ محمد بن علي بافضل رحمه الله في كتابه (دعوة الخلف إلى طريقة السلف) فقد قال: أما استغاثة القبوريين بمن يعتقدون صلاحه من الموتى فغير جائزة شرعاً وعقلاً، بل هو شرك ينبغي التنبيه عليه وإنكاره .(انظر: دعوة الخلف إلى طريقة السلف طبع مطابع النصر الحديثة بالرياض، بدون تاريخ.

وكرر ذلك الوصف أيضاً ص(٢٣٧).

بعد هذه النقول التي مرَّت بنا يتضح لنا أن العلماء يطلقون لفظ القبوريين، ومثله القبورية على الغلاة في أرباب القبور الذين يعتقدون فيهم النفع والضر، ويطلبون منهم حاجاتهم، ويلوذون بهم عند خوفهم، ويقدمون لهم أنواعاً من العبادات والقرابين كالدعاء والنذر والذبح والحلف بهم.

ويتلخص من ذلك:

أن القبورية عند العلماء هم :

طائفة غَلَت في أصحاب القبور، واعتقدت فيهم عقائد ضالة حملتها على تعظيم قبورهم وآثارهم والتقرب إليها بأنواع من العبادات حتى صيَّرتها أنداداً لله تعالى.

(هذا المبحث مقتبس بتصرف من كتاب: القبورية في اليمن ص٢٩–٣١ للشيخ أحمد بن حسن المعلم وهو في الأصل رسالة ماجستير في العقيدة من عمادة الدراسات العليا في الجامعة الوطنية بتعز).

وأضيف على ما ذكره الشيخ:

٥ –قال الإمام عبدالعزيز بن باز مفتي الديار السعودية:

هذا الميت الذي لا يستطيع أن يخلص نفسه كيف يخلصك ؟ كيف ينقذ صاحبك ؟ كيف يرد على غائبك؟ كيف يشفي مريضك؟ إلى غير هذا من خرافات القبوريين الجهلة .(سبل السلام شرح نواقض الإسلام ص٧٨).

٦ –قال الشيخ محمد الغزالي الأزهري المصري:

ولماذا نستحي من وصف القبوريين بالشرك؟ مع أن الرسول وصف المرائين به فقال: الرياء شرك.

إن واجب العالم المسلم أن يرمق هذه التوسلات النابية باستنكار ويبذل جهده في تعليم ذويها طريق الحق لا أن يفرغ وسعه في التمحل والاعتذار ولست ممن يحب تكفير

الناس بأوهى الأسباب ولكن حرام أن ندع الجهل يفتك بالعقائد ونحن شهود .(عقيدة المسلم ص٧٣).

٧ –وقد تتابعت الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه على وصف غلاة الصوفية بالقبوريين ومن ذلك:

أ– القبورية في اليمن : نشأتها وآثارها وموقف العلماء منها للشيخ أحمد بن حسن المعلم (رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الوطنية بتعز – قسم العقيدة).

ب– جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية للدكتور شمس الدين الأفغاني (رسالة دكتوراه نوقشت في كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – قسم العقيدة).

ج– المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس.

د– دمعة على التوحيد : حقيقة القبورية وآثارها على واقع الأمة (كتاب المنتدى الإسلامي).

لماذا يعظِّم الصوفية القبور ؟:

هذا السؤال قد يخطر في ذهن كثير من الناس متعجبين متسائلين : ما السر في تعظيم الصوفية للقبور حتى وصفهم الناس بالقبورية بسبب هذا الغلو والتعظيم للقبور؟. !!

والجواب:

سبب هذا التعظيم والغلو في القبور يرجع إلى الآتي:

١ –اعتقادهم بركة هذه القبور ففي طبقات الشرجي (ص١٩٥) في ترجمة عثمان بن أبي القاسم بن أحمد بن إقبال قال: وقبره هنالك مشهور يُزار ويُتبرّك به.
ثم ترجم لأحد أولاده وقال: ودُفن عند والده وقبره يُزار ويُتبرّك به على تربتهم أنس ظاهر وبركة.
وقال (ص١٠٦) في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي: ودُفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وله هنالك مشهد عظيم لم يكن في تلك المقبرة أعظم منه عليه أثر النور والبركة ظاهر.
٢ –اعتقادهم أن من استجار بقبر الولي لا يناله مكروه ففي ترجمة أحمد بن علوان قال الشرجي في طبقاته(ص٧١): وقبره بها ظاهر معروف مقصود للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة لا سيما في آخر جمعة من شهر رجب فإن أهل تلك النواحي يقصدونه من كل موضع....ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه.
وفي (المشرع الروي للشلي ١٩٣/٢) في ترجمة عبدالله بن علي بن حسن قال الشلي: وقبره بها كالشمس وقت الظهيرة مقصود بالزيارات وقضاء الحاجات ونيل المطلوبات ومن استجار به نجا من جميع المخاوف والردى.
وفي طبقات الشرجي(ص١٢١) في ترجمة جوهر بن عبدالله قال: وتربته هنالك من أكبر الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ومن تعدّى إلى ذلك عوقب عقوبة معجلة.
٣ –اعتقادهم قضاء الحاجات عند القبور ففي طبقات الشرجي (ص١٣٨) في ترجمة زيد اليفاعي : قال الجندي: لم أرَ في اليمن تربة تتجدد معرفتها ويكثر زوارها كتربة الفقيه زيد ولا تكاد تخلو تربته من زائر وقلما قصدها ذو حاجة إلا قضيت حاجته.
وفي طبقات الشرجي (ص٤١٨) : إن صاحب هذا القبر من الأولياء وإن من لازمه في حاجة قضيت وشاع هذا في أهل البلد حتى صار لهم فيه معتقد عظيم يزورونه ويتبركون به لا سيما العوام والنساء فإنهم يخرجون في ذلك عن الحد.
وفي طبقات الشرجي (ص٣١٩) في ترجمة محمد بن عبد الله بن يحيى الهمداني قال: وقبره بالرباط المذكور مقصود للزيارة واستنجاح الحوائج.

وفي المشرع الروي (١٨٦/١) في ترجمة محمد بن العيدروس قال: ومن زار بحسن نية وسلامة طوية أُعطي سؤاله ونال مأموله ونواله.

٤ –اعتقادهم أن من قصد القبر بسوء يخذله الله ففي طبقات الخواص (ص٣٠٢) وكتاب : السلوك في طبقات العلماء والملوك لمحمد بن يوسف الجندي السكسكي(٢٦٣/٢) في ترجمة أبي عبدالله الشميري قال الجندي: وببركته لم تزل تربته محترمة ما قصدها أحد بسوء إلا خذله الله تعالى ولم أجد بتلك الناحية مزارا أكثر من تربته مقصدا للزيارة وقضاء الحوائج التي تُطلب من الله تعالى وكثرة النذور وغير ذلك .

٥ –اعتقادهم استجابة الدعاء عند القبور ومن ذلك ما ذكره الشرجي في طبقاته (ص٨٤) عند ترجمة أبي الخير الشماحي وص٢١٣ عند ترجمة علي بن الحسن الأصابي.

ومن ذلك ما ذكره الشلي في المشرع الروي (٢٠٢/١) عند ترجمة محمد بن علي مولى الدويلة و(٤٧/٢) عند ترجمة أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن الأستاذ و(٧٣/٢) عند ترجمة عبدالله باعلوي وغيرهم.

٦ –اعتقادهم أن بعض القبور متخصصة في تحقيق حاجات معينة فهذا قبر لمن أراد الإنجاب وهذا قبر للرزق وهذا قبر للاستشفاء وهذا قبر لنجاح الأولاد وهذا قبر للاستسقاء إن لم ينزل المطر وهذا قبر لإنزال المرض ورفعه وغير ذلك مما هو معلوم مشاهد.

٧ –اعتقادهم أن الولي له التصرف في الكون نيابة عن الله تعالى ففي المشرع الروي (٢١١/٢) في ترجمة علوي بن الفقيه المقدم: حُكي أن الشيخ عبدالله باعباد سأل صاحب الترجمة عما ظهر له من المكاشفات بعد موت والده فقال: ظهر لي ثلاث: أحيي وأميت بإذن الله وأقول للشيء كن فيكون وأعرف ما سيكون فقال الشيخ عبدالله: نرجو فيك أكثر من هذا.

وقال صاحب كتاب الجوهر الشفاف (١٤٦/١) في ترجمة إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد بافضل: وقال في بعض مصنفاته: وردت إليّ رقعة من الفقيه ابن العربي فإذا فيها : ورد علينا فقير (صوفي) وقال لنا: الفقير (الصوفي) يحيي ويميت بإذن

الله تعالى والفقير يقول للشيء كن فيكون بإذن الله تعالى والفقير لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

٨ –اعتقادهم أن صاحب الضريح يجيب الدعاء وقد سمعنا كبار الصوفية يرددون ذلك بلا حياء فأحدهم قال عن السيد البدوي: إنه المهاب الذي إذا دعي في البر والبحر أجاب. !!

وقال الآخر: أبو الحسن الشاذلي مبيردش دعاء وطلب حد.

وفي ترجمة علوي بن الفقيه المقدم قال شارح العينية ص٧٤١ : وكان سريع الغوث لمن استغاث به .(وانظر: المشرع الروي ٢/٢١٢).

وقال شارح العينية في ترجمة عبدالرحمن السقاف: وكان يرد على من غلط في مسجده وهو بالعجز (اسم قرية) ويسمعه الغالط وكان يقلب التراب دراهم بإذن الله تعالى وكان يظهر لمن استغاث به جهارا في الأماكن البعيدة بحرا وبرا .(شرح العينية ص١٨٨)

وفي المشرع الروي (١/١٨٤) قالت الشيخة سلطانة الزبيدية كما في ترجمة السقاف: ما رأيت أحدا أسرع إجابة عند الاستغاثة من السيد محمد بن السقاف وكانت تقول: إذا حدث أمر واستغثت بالأولياء فأول من يغيثني هو .(انتهى).

فهذا غيض من فيض والله المستعان وعليه التكلان.

علة زيارة الصوفية للقبور الإمداد والاستمداد:

من المعلوم أن زيارة القبور للعظة والاعتبار وتذكر الآخرة سنة نبوية قولا وفعلا وتقريرا وقد صرح بهذه العلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: كنتُ نهيتُكم عن زيارَةِ القبورِ ألا فزورُوها ، فإنَّها تُرِقُّ القلْبَ ، و تُدْمِعُ العينَ ، وتُذَكِّرُ الآخرةَ ، ولا

تقولوا هُجْرًا .رواه أحمد(١٣٤٨٧) وأبويعلى(٣٧٠٧) والحاكم (١٣٩٣) واللفظ له وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٨٤).

قال المناوي :

كنت نهيتكم عن زيارة القبور لحدثان عهدكم بالكفر وأما الآن حيث انمحت آثار الجاهلية واستحكم الإسلام وصرتم أهل يقين وتقوى فزوروا القبور أي: بشرط أن لا يقترن بذلك تمسح بالقبر أو تقبيل أو سجود عليه أو نحو ذلك فإنه كما قال السبكي: بدعة منكرة إنما يفعلها الجهال.(فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٥٥).

وقال أحمد الرومي الحنفي في كتابه(مجالس الأبرار ومسالك الأخيار):

فلما كان منشأ عبادة الأصنام من جهة القبور نهى صلى الله عليه وسلم أصحابه في أوائل الإسلام عن زيارة القبور سدا لذريعة الشرك لكونهم حديثي عهد بكفر ثم لما تمكن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها .(انظر: المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد للخميس ص٣٨٥-٣٨٦).

وقال علي محفوظ:

وسر النهي عن زيارتها أنه لما كان منشأ عبادة الأصنام من جهة القبور في قوم نوح نهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في صدر الإسلام عن زيارتها سدا للذريعة لكونهم حديثي عهد بكفر ثم لما تمكن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها وعلمهم كيفيتها تارة بفعله وتارة بقوله.(الإبداع في مضار الابتداع ص١٩٠).

وقد اخترع الصوفية القبورية علة فلسفية لزيارة القبور مستدركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عمل الصحابة والسلف الصالح لتسويغ ما يحدث من مخالفات شرعية كثيرة عند هذه القبور.

قال أبوحامد الغزالي:

أما التقرب لمشاهد الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام فإن المقصود منه الزيارة والاستمداد من سؤال المغفرة وقضاء الحوائج من أرواح الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام والعبارة عن هذا الإمداد الشفاعة وهذا يحصل من جهتين: الاستمداد من هذا الجانب والإمداد من الجانب الآخر ولزيارة المشاهد أثر عظيم في هذين الركنين أما الاستمداد فهو بانصراف همة صاحب الحاجة باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على

الخاطر حتى تصير كلية همته مستغرقة في ذلك ويقبل بكليته على ذكره وخطوره بباله وهذه الحالة سبب منبه لروح ذلك الشفيع أو المزور حتى تمده تلك الروح الطيبة بما يستمد منه .(المضنون به على غير أهله ص٣٥٦).

وهو يقصد أن زيارة الأنبياء والأولياء والصالحين تفيض على الزائر بركاتهم وأسرارهم وكراماتهم.

وشرح فخر الدين الرازي الأمر بكلام أوضح من كلام الغزالي فقال:

الإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان آخر من الأنبياء أو الأولياء أو الشهداء أو الصلحاء وكان ذلك الزائر قوي النفس كامل الجوهر شديد التأثر ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفسه تعلق بتلك التربة وحينئذ يتلاقى مع نفس ذلك الميت على تلك التربة كتلاقي مرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منهن إلى الأخرى فكلما حصل في نفسه من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية والأخلاق الفاضلة من الخشوع لله تعالى والرضاء بقضائه ينعكس منه نور إلى روح ذلك الميت وكلما حصل في نفس الميت من العلوم المشرقة والآثار القوية الكاملة فإنه ينعكس منها نور إلى روح ذلك الإنسان وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور.!!

قال:

فهذا هو السبب الأصلي في مشروعية الزيارة ولا يبعد أن يحصل فيها أسرار أخرى أدق وأخفى مما ذكرناه وتمام العلم بالحقائق ليس إلا عند الله سبحانه وتعالى.(انظر: بذل المجهود في خدمة ضريح سيدنا نبي الله داود لعبدالرحمن العيدروس ص٢٢-٢٣).

وصرح العيدروس في بذل المجهود ص٢٠-٢٢ بقوله :

وقد تقرر أن زيارة ضرائح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سنة ثابتة لكل أحد وإن توقفت على سفر وإن طال كيف وهي من أعظم القربات وأجل الطاعات وأجزل الرغبات ويتفاوت طلبها بتفاوت فضيلة الأنبياء المزورين عليهم الصلاة والسلام والأئمة رضي الله عزّ وجل عنهم فإن المقصود من الزيارة الاستمداد.(انتهى).

وبذلك يتضح لك لماذا يسافر بعضهم المسافات البعيدة لزيارة قبر معين فلو كانت زيارتهم شرعية سنية لاكتفوا بزيارة القبور القريبة منهم ففيها الكفاية للعظة والاعتبار وتذكر الآخرة ولكن حقيقة الأمر على خلاف ذلك فالزيارة عندهم لها أغراض أخرى !! .

واعلم أن زيارة القبور على ثلاثة أقسام:

١ –الزيارة الشرعية:

وهي زيارة القبور لتذكر الآخرة والدعاء للميت بالرحمة والمغفرة وهذه سنة مستحبة.

٢ –الزيارة البدعية:

وهي قصد القبر للدعاء عنده ظنًا من الزائر أن الدعاء عند القبر أفضل أو أسرع إجابة من الدعاء في المسجد وهذا فعل لم يشرعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعله الصحابة بل هو غلو في أصحاب القبور.

٣ –الزيارة الشركية :

وهي أن يدعوَ الزائرُ الميتَ كأن يقول: (اشف مريضي) أو (اقض ديني) أو يستغيث به فيما لا يقدر عليه إلا الله وهذا شرك أكبر بإجماع الأمة.

وهنا حكم على من قال ذلك في العموم دون تعيين أحد أما الحكم بكفر أعيان العوام فلا يجوز إلا بعد تعليمهم وتوجيههم بل نعذرهم بجهلهم حتى يتعلموا ففرق كبير بين كفر النوع وكفر العين.

جحا الضاحك المضحك صاحب النوادر المعروفة ليس من التابعين كما يتوهم بعض الناس :

الصحيح أن جحا صاحب النوادر المعروفة ليس من التابعين كما يتوهم بعض الناس وإنما هو شخصية غير معروفة بل هو عدة أشخاص ألف الناس عليها قصصا ونوادر مضحكة كثيرة للأسباب الآتية:

١ –بعض النوادر تتحدث عن أناس في صدر الإسلام وبعضها عن أناس في العصر العباسي في عهد أبي جعفر المنصور وبعضها في عصر تيمور لنك فتلك أزمان مختلفة متباعدة يستحيل أن تكون النوادر لشخصية واحدة.

بل بعض النوادر قد تقع في بلاد فارس وبعضها في بغداد وبعضها في الحجاز وبعضها في أسيا الصغرى وغيرها وتلك أماكن مختلفة متباعدة.

وبعض النوادر فيها ما يدل على ذكائه وحكمته وبعضها ما يدل على غفلته وغبائه وحماقته !!!.وهذا شئ متناقض لا يصدر من شخص واحد.(انظر: جحا الضاحك المضحك للعقاد ص٩١ وما بعدها).

٢ –ذهب البعض إلى أن جحا هو ثابت بن قيس المدني وكنيته أبوالغصن (ت سنة ١٦٨ هجرية) وهذا وهم وخطأ كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧٣/٨).

وزعم البعض أن جحا هو دجين بن ثابت ونسبوا هذا القول إلى يحيى بن معين ولكن ابن عدي شكك في ذلك وقال: الحكاية التي حكيت عن يحيى أن الدجين هذا هو جحا أخطأ عليه من حكاه عنه لأن يحيى أعلم بالرجال من أن يقول هذا.(الكامل في الضعفاء ١٠٦/٣) وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٣/٨.

وقال ابن الصلاح: الدجين بن ثابت بالجيم مصغرا أبوالغصن قيل: إنه جحا المعروف والأصح أنه غيره.(مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص١٩٥).

وتابعه على هذا القول كل شراح المقدمة والمختصرين لها.

وقال ابن حبان عن دجين بن ثابت: وهو الذي يتوهم بعض أحداث أصحابنا أنه جحا وليس كذلك.(المجروحين ٢٩٤/١).

وقال الذهبي: جحا أبوالغصن واسمه دجين بن ثابت اليربوعي البصري وما أظنه صاحب المجون فإن ذاك متأخر عن هذا.(تاريخ الإسلام ٣٧٨/٩).

٣ –ذكر الجاحظ في رسالته (القول في البغال ص٣٧) أن جحا هو نوح ولكن نوحا هذا لا نعرف له ترجمة.(انظر: التقييد والإيضاح للحافظ العراقي ص٣٦١).

وقيل هو إسحاق.(انظر: توضيح المشتبه لابن ناصر الدمشقي ٨٠/٣).

وبهذا يتضح لك أن جحا صاحب النوادر المعروفة لا يمت للتابعين بصلة كما ذكر علماء الرجال والأسانيد وأن تناقل الناس لنوادره ليس تقليلا من أحد التابعين أو سخرية منه.

فن اللامبالاة :

قرأت هذا الأسبوع كتاب (فن اللامبالاة لعيش حياة تخالف المألوف) للكاتب مارك مانسون فوجدت فيه أفكارا جديدة ومختلفة عن غيره من الكتب التي تسعى لمساعدة الناس لتنمية ذاتهم وتحسينها لأنه وضع يده على المشكلة الحقيقية التي تبعث في نفوسنا التعاسة والاكتئاب وعدم الرضا وحلل ذلك تحليلا جيدا ووضع له العلاج .

سأعرض لك في هذا المقال فكرة الكتاب الأساسية التي دارت عليها فصوله مدعما ذلك بأمثلة من واقع الحياة لتعم الفائدة .

هناك شئ اسمه (فن اللامبالاة الذكي) وهو: أن تتعلم كيفية تركيز الأفكار وترتيب أولوياتها ترتيبا فعالا و كيفية انتقاء واختيار ما يهمك فعلا وتمييز ما لا يهمك استنادا إلى قيم شخصية موضوعة بدقة .

إنك إذا اهتممت بأشياء أكثر عددا مما يجب وإذا اهتممت بكل شئ وبكل شخص(كاهتمامك بمن اتصل بك ومن لم يتصل وبمن عاملك بلطف أو أساء إليك وبمن ابتسم في وجهك ومن قطب جبينه لك وهكذا) فسوف ترى في كل نزاع معك ظلما واقعا عليك وسوف ترى في كل تحد فشلا وفي كل إزعاج إهانة شخصية وفي كل اختلاف خيانة وسوف تكون محصورا داخل جدران نفسك فتعيش في جحيم يكرر تلك(الحلقة الجهنمية) التي تكرر نفسها في حركة مستمرة لا تصل بك إلى أي مكان .

لعلك تسأل الآن :ما حقيقة اللامبالاة؟

اللامبالاة معناها :عدم الاهتمام الزائد بالأشياء أو الأشخاص ولتوضيح المسألة يجب أن نفهم معا الأمور الآتية :

الأمر الأول:

عدم الاهتمام الزائد لا يعني عدم الاكتراث مطلقا بل هو يعني أن تهتم على النحو الذي يريحك أنت .

يعني لو تعدى على أرضك أحد الناس وأخذها عنوة فعليك أن تستدعى له الشرطة أو ترفع عليه قضية لأخذ حقك وهذا اهتمام منك بشئ يستحق الاهتمام وتصرفك تجاه مغتصب أرضك يريحك نفسيا .

فاهتمامك لا يكون لكل شئ في الحياة بل يكون لكل شئ يسبب لك إزعاجا أو يشكل لك أهمية فعلا (للأصدقاء- للعائلة- للهدف- لأي شئ تحبه).

الأمر الثاني:

حتى لا تهمك الصعاب لابد لك أولا من الاهتمام بشئ أكثر أهمية منها .

المشكلة مع الأشخاص الذين يبالون بأشياء متعددة كثيرة (وقد تكون تافهة) أكثر مما يجب هى أنه ليس لديهم شئ أكثر جدارة وقيمة يكرسون اهتمامهم به .

فإذا وجدت نفسك على نحو متكرر كثيرا تمنح اهتماما أكثر مما يجب لأشياء ثانوية تسبب لك الانزعاج فإن من المحتمل كثيرا أنك تعيش حياة فقيرة ليس فيها ما يستحق اهتماما حقيقيا .

فاذا لم تجد ذلك الشئ الذي له معنى حقا فإن اهتمامك سوف يتجه إلى أشياء لا معنى لها وإلى قضايا تافهة .

الأمر الثالث :

سواء أدركت هذا أو لم تدركه فإنك تختار دائما ما تمنحه اهتماما.

فقد نبدي اهتماما بما يقوله الناس عنا وبما إذا اتصل بي فلان أو لم يتصل وبما إذا كانت جواربنا متناسبة مع ملابسنا أو غير متناسبة ولكن مع تقدمنا في العمر واستفادتنا من تراكم خبراتنا ندرك أن تلك الأشياء كانت تافهة لم تكن تستحق ذلك الاهتمام فنميل الى عدم إشغال بالنا كثيرا بالناس وبآرائهم فينا وهذا هو النضج العقلي.

فالنضج يحدث عندما يتعلم المرء ألا يهتم إلا بما يستحق اهتمامه.

أضف إلى النضج شيئا آخر وهو انخفاض مستوى الطاقة لدينا فيساعدنا ذلك على عدم الاهتمام بكل شئ وإنما نهتم بما يستحق الاهتمام به.

إن الاعتقاد بأنه ليس من المقبول أبدا أن يكون لدى المرء نقص ما في بعض الأحيان هو مصدر تنامي (الحلقة الجهنمية) التي تكرر نفسها تلك الحلقة التي صارت مهيمنة على ثقافتنا فتسبب لنا الإزعاج وتجعل الكثيرين واقعين تحت ضغط نفسي زائد فتجعلهم متوتري الأعصاب كثيرا وتجعلهم يكرهون أنفسهم إلى حد مبالغ فيه وهذا يجعل اللامبالاة أمرا حسنا .

فمن خلال عدم اكتراثك بأن يكون لديك شعور سيئ فإنك تبطل مفعول تلك (الحلقة الجهنمية) التي تكرر نفسها.

ولعلك تسأل :ما تلك (الحلقة الجهنمية)؟

سأوضح لك الحلقة الجهنمية بأمثلة:

قد ينتابك الغضب بسبب أشياء تافهة بل شديدة التفاهة ثم يبدأ إدراكك حقيقة أنك تغضب بسهولة فيجعلك ذلك منزعجا وغاضبا أكثر من ذي قبل ثم تدرك أنك في غمرة غضبك أنك إنسان ضحل التفكير فتكره نفسك وتغضب منها...وهكذا تدور في حلقة مفرغة مزعجة.

وقد تجد نفسك مرات كثيرة حزينا وحيدا إلى حد يجعلك تشعر بحزن أكبر ووحدة أشد لمجرد التفكير في هذا الأمر...وهكذا

فهذا الهوس الذي يصيب دماغك لو استسلمت له سيجعلك معتوها كئيبا تعيسا ولا علاج له إلا باللامبالاة.

لقد قدم مارك مانسون قانونا في غاية الأهمية للتعامل مع الأفكار والرغبات ونص ذلك القانون:

إن الرغبة في مزيد من التجارب الإيجابية تجربة سلبية في حد ذاتها والمفارقة أن قبول المرء تجاربه السلبية تجربة إيجابية في حد ذاتها.

وكلامه صحيح لأنك كلما اشتدت رغبتك في الثراء شعرت بأنك فقير لا قيمة له بصرف النظر عما تجنيه من مال في واقع الأمر.

وكلما ازدادت عندك الرغبة في أن تكون جذابا صرت ترى نفسك أكثر بشاعة بصرف النظر عن مظهرك الحقيقي.

وكلما اشتدت رغبتك في أن تكوني سعيدة محبوبة صرت أكثر إحساسا بالوحدة والخوف بغض النظر عن أولئك الموجودين حولك.

وينبغي عدم المغالاة في تلك الرغبات فالاعتدال في كل شئ أسلم طريق.

أما الشق الآخر من القانون فمثاله أنك قد تفشل في أمر من الأمور فيكون فشلك تجربة إيجابية لتفاديه في المرات القادمة .

ومعاناتك عندما تجتاز مخاوفك وكل ما يقلقك هى التي تسمح لك ببناء شجاعتك ومثابرتك وهو ما سميناه في مقال سابق (الفشل للأمام) يعني الفشل الدافع للنجاح.

إن كل ما له قيمة في الحياة يجري كسبه من خلال التغلب على التجارب السلبية التي ترافقه.

وهذا القانون الذي شرحناه هو ما سماه مارك مانسون (القانون التراجعي) فعدم المبالغة في الاهتمام بالأشياء له مفعول عكسي فإذا كانت ملاحقة ما هو إيجابي بشكل مبالغ فيه أمرا سلبيا فإن ملاحقة السلبي تولد ما هو إيجابي.

هناك أشخاص يفسدون فكرة العيش بسلام نفسي حقيقي مع أنفسهم بأمرين:

الأول: الإنكار:

هم ينكرون وجود المشاكل من الأصل وبما أن هؤلاء ينكرون الواقع فإنهم يتعامون عنه قصدا وقد يمنحهم ذلك راحة على المدى القصير ولكنه يؤدي إلى العصابية والاكتئاب.

وننصحهم بوجوب الاعتراف بوجود مشكلة أولا ثم التفكير في مواجهة تلك المشكلة بالحلول الناجعة .

الآخر: ذهنية الضحية:

يفضل البعض التفكير في أن ما من شئ يستطيع فعله لحل مشكلاته حتى عند توفر القدرة على حلها ويسعون دائما إلى لوم الآخرين على مشكلاتهم(التي قد يكونون هم السبب فيها) أو إلى لوم أطراف خارجية وقد يجعلهم ذلك أكثر ارتياحا على المدى القصير لكنه يؤدي إلى حياة من العجز واليأس والحنق الدائم.

وننصحهم بألا يتقمصوا دور الضحية المقهورة المظلومة فلن يفيدهم ذلك شيئا بل سيعمق المشكلة وسيعيشون في حزن دائم.

علموا أولادكم أن البكاء ليس للبنات فقط فقد يبكي الرجال أحيانا عندما تعجز طاقتهم عن تحمل الصدمات وتجاوز الأحزان .

فقد بكى رسول الله وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة أمام الصحابة .
وما البكاء إلا رقة في القلوب ونعمة من نعم الله فلا تفسدوا تلك الفطرة بغرس مقولات فاسدة كاسدة في عقول الأولاد تؤدي إلى قسوة القلوب

بطلان حديث: لولا محمد صلى الله عليه وسلم ما خلق الله آدم عليه السلام ولا خلق الدنيا:

روي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب بحق محمد لما غفرت لي فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك.

(حديث موضوع)

هذا الحديث رواه الحاكم(٦١٥/٢) وفي سنده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف جدا من قبل حفظه وقال الذهبي: واه.

وفي سنده عبدالله بن مسلم وهو مجهول ولذلك حكم الحافظ الذهبي على الحديث بالبطلان كما في ميزان الاعتدال في نقد الرجال وقال : هو موضوع.

وقال ابن حبان في عبد الله بن مسلم : يضع الحديث على ليث ومالك وابن لهيعة.

وأخرج الآجري الحديث موقوفا على عمر بن الخطاب في الشريعة(٢٤٨/٢) وفيه العلة نفسها التي في مستدرك الحاكم وضعفه أحمد بن حنبل وأبوزرعة وأبوحاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم.

وقال الألباني في التوسل ص١١٨:

وقد اتفق عند التحقيق كلام الحفاظ ابن تيمية والذهبي والعسقلاني على بطلان هذا الحديث وتبعهم على ذلك غير واحد من المحققين كالحافظ ابن عبد الهادي.

وقال ص١٢٤ :

وللحديث عندي علة أخرى وهي اضطراب عبدالرحمن أو من دونه في إسناده فتارة كان يرفعه كما مضى وتارة كان يرويه موقوفا على عمر لا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثله حديث :

لقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي فلولاك ما خلقت الدنيا.رواه ابن الجوزي في الموضوعات(٢٨٨/١) بسند واه جدا وقال: هذا حديث موضوع لا شك فيه وفي إسناده مجهولون وضعفاء.

ولم يصح حديث في أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أجل محمد صلى الله عليه وسلم ولا أنه خلق الدنيا من أجله صلى الله عليه وسلم.

علماء المسلمين رغم تقدمهم في العمر عاشوا بروح الشباب :

علماء المسلمين لم يسمحوا لعمرهم أن يسرق منهم بهجة الحياة وبحثوا عن ذاتهم في العلم فوجدوها.

بل بدأت حياتهم الحقيقية بعد تقدمهم في العمر لأنهم أدركوا أن العمر لم ينته فعاشوا بروح الشباب ولم يستسلموا لكبر السن وعلامات الشيخوخة.

كثير منهم كبر سنه ومع هذا طلبوا العلم بروح الشباب وبرعوا فيه حتى صاروا أئمة يشار إليهم بالبنان حتى عجز عن وصفهم البيان .

لم يقولوا :لقد كبرنا!!! ولم تعد عندنا همة أو صحة!!! وإنما خاضوا غمار العلم بروح شابة وثّابة كما علمهم الصحابة .

قال عمر بن الخطاب :تفقهوا قبل أن تسودوا(يعني: تصبحوا سادة ورؤساء فربما تستحون من طلب الفقه والعلم عندئذ). قال أبوعبدالله البخاري: وبعد أن تسودوا وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم.(صحيح البخاري ٢٥/١).

وسأسرد لك الآن أمثلة تدل على ما ذكرته:

١ –قال ابن عقيل متحدثا عن حرصه على العلم وهو في عشر الثمانين من عمره : عصمني الله في شبابي بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم وما خالطت لعابا قط ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم وأنا في عشر الثمانين أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين وبلغت لاثنتي عشرة سنة وأنا اليوم لا أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ وحدة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية إلا أن القوة ضعيفة.(سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤٦/١٩).

٢ –وقال الضحاك متحدثا عن غزواته وحروبه الكثيرة وهو ابن ثمانين عاما: كنت ابن ثمانين سنة جلدا غزاء.(سير أعلام النبلاء ٦٠٠/٤).

٣ –وهذا الإمام القفال (عبدالله بن أحمد بن عبد الله المروزي)

يذهب لطلب العلم وعمره أربعون عاما حتى صار إماما(شذرات الذهب لابن العماد ٢٠٧/٣) وانظر: طبقات الشافعية للسبكي (٥٤/٥) وفيها: ثلاثون سنة.

٤ –وطلب الإمام عز الدين بن عبد السلام العلم على كبر ثم صار إمام الدنيا.(انظر ترجمته: طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٨ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٤/١٣ والعبر للذهبي ٢٦٠/٥ وشذرات الذهب لابن العماد ٣٠٢/٥ وحسن المحاضرة للسيوطي ٣٤٣/١).

٥ –وطلب يحيى النحوي العلم وقد بلغ أكثر من أربعين عاما.(أخبار العلماء ص٢٣٤).

٦ –ومن الذين طلبوا العلم على كبر وصاروا أئمة:

–أبو على الثقفى (محمد بن عبدالوهاب النيسابوري)(طبقات الشافعية ١٩٢/٣).

–الإمام الكسائي إمام المذهب الكوفي.(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٠٤/١١).

-عيسى بن غنجار أبو أحمد البخاري محدث ما وراء النهر.(العبر في خبر من غبر ٢٩٣/١).

-عثمان بن حمودة الرحبي الدمشقي إمام الشافعية في عصره.(سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤٨٦/١).

-الحارث بن مسكين الفقيه المحدث.(سير أعلام النبلاء ٥٤/١٢).

-خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي السرخسي.(الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٢/٤).

-أحمد بن عبدالقادر القيسي.(الدرر الكامنة ١٧٥/١).

٧ -وهذا الإمام ابن حزم إمام المذهب الظاهري يطلب العلم وهو ابن ستة وعشرين عاما وكان السبب أنه لم يكن يعرف أنه عند دخوله المسجد يسن له صلاة تحية المسجد فطلب العلم على كبر وصار إماما في الفقه.(انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٦٥٢/٤ وطبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي ٣٤٥/٣ والوافي بالوفيات للصفدي ٩٥/٢).

وأنكر القصة بتمامها ابن عقيل الظاهري وأثبتها الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه عن ابن حزم ص ٢٧-٢٨ ورجح أن عمره كان ستة عشر عاما فقط.

فهؤلاء علماء المسلمين يضربون المثل والقدوة في أن العمر لم ينته مع كبر السن فقد يبدأ العمر من جديد إذا عاش الإنسان بروح الشباب حتى وإن تقدم به العمر.

يا بنى:

وأسبغ الثناء الجميل على من حولك ومن منا لا يحب الثناء ؟. !

ألم يُثْنِ عليك أحدهم فأضاء وجهك لثنائه وأشرقت روحك لمديحه ؟.

ألم تنطفئ روحك لجفاء كلماته وأظلم وجهك لجفاف ألفاظه ؟.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيد بمن يستحق الإشادة ويمدح من يستحق المديح ويثني على من يستحق الثناء لأن المديح والثناء تُسَرُّ بهما النفوس وتُحفَّز بهما العزائم وتضئ بهما القلوب فيؤثر ذلك على بهاء الوجوه.

ألم يقل لابن عمر : نِعْمَ الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل.

فكان عبدالله بعدُ لا ينام من الليل إلا قليلا . رواه البخاري(١١٢٢) ومسلم(٢٤٧٩).

ألم يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بقوله : والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجًّا(طريقا) إلا سلك فجا غير فجك .رواه البخاري(٣٢٩٤) ومسلم(٢٣٩٦).

والمدح والثناء لابد أن يتوفر فيهما شروط ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري(٤٧٨/١٠):

١ –أن يكون المدح صدقا.

٢ –ألا يكون فيه مجازفة(مبالغة) وغلوّ.

٣ –أن يؤمَن على الممدوح الإعجاب والفتنة والكِبْر.

٤ –أن يكون فيه تحفيز وتنشيط للممدوح.

وجمع الإمام النووي بين الأحاديث المانعة من المديح والمبيحة له بنحو ما قاله الحافظ ابن حجر فقال:

قال العلماء: وطريق الجمع بينها : أن النهى محمول على المجازفة(المبالغة) في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من يُخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح وأما من لا يُخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشْطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحبا .(شرح النووي على صحيح مسلم ١٢٦/١٨).

فأسمع يا بنى من حولك الثناء الجميل والمديح الصادق تكن من المحسنين.

رد الشبهات عن بعض الأحاديث في البخاري ومسلم اتهموها بانتقاص المرأة وتحقيرها :

١ –عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شئ في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء. رواه البخاري(٣٣٣١) ومسلم(١٤٦٨) .

يروج العلمانيون وبعض النساء اللاتي خدعتهم الحضارة الغربية أن الحديث فيه تنقص ظاهر للمرأة واحتقار لمكانتها الاجتماعية وأنه يصورها بالمعوجة في سلوكها وأخلاقها .

والحقيقة أن الحديث ليس فيه انتقاص لسلوك المرأة أو تحقيرها ومما يدلك على ذلك أن العلماء وضعوه تحت أبواب(الوصية بالنساء) عند البخاري ومسلم و (مداراة النساء) عند ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧/٤) و (حق المرأة على الرجل) عند البيهقي في الكبرى(٤٨٠/٧) و (حسن معاشرة النساء) في الجامع الصحيح للسنن والمسانيد(١٢٨/٣٥) .

وهذا من دقيق فهمهم للسنة .

والحديث لا يتهم المرأة في أخلاقها ولا فهمها لأنه شبهها بالضلع الأعوج وإنما فيه كما قال ابن هبيرة :قوله :أعوج ما في الضلع أعلاه. يعني به فيما أراه :أن حنوها(حنانها وعاطفتها الغالبة على تصرفاتها وعقلها) الذي يبدو منها إنما هو عن عوج خلق فيها وهو أعلى ما فيها من حيث الرفعة على ذلك فإن أعلى ما فيها الحنو وذلك الحنو فيه عوج.(الإفصاح لابن هبيرة ١٦٠/٧) .

وهو يقصد أن عاطفتها الشديدة التي خلقها الله عليها وصارت طبعا فيها على أولادها وزوجها وأحبابها تشبه الضلع الأعوج فكما أن الضلع الأعوج ينحني ليضم القلب والكبد فإن المرأة تنحني لتضم أولادها ومن تحبهم بعاطفتها وتلك العاطفة قد تغلب على تصرفاتها في البيت فلا تكون مستقيمة على ما يريده زوجها دائما للاختلاف بينهما في الاهتمامات والتقلبات النفسية للمرأة فتسبب غضب الزوج.

وغلبة عاطفتها على عقلها تجعلها تزن الأمور بشكل خاطئ وقد تطيش تصرفاتها بسبب ذلك ولهذا أوصى رسول الله بهن والصبر على طباعهن والتغافل عن بعض ما يصدر منهن تألفا للقلوب واستمالة للنفوس.

قال ابن قدامة :حسن الخلق مع المرأة ليس كف الأذى معها بل احتمال الأذى منها.(مختصر منهاج القاصدين ص٧٨) .

و مشكلة المرأة أنها لا تقدر عواقب الأمور وتحكم عواطفها لا عقلها ورغم ذلك قال رسول الله: فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها.رواه مسلم(١٤٦٨).

يعني تعامل معها على ما فيها من ذلك العوج واصبر على طبعها وتغافل عن زلاتها.

ومما يوضح طبيعة المرأة الانفعالية وأنها تحكم عاطفتها أكثر من عقلها ما بينه رسول الله من أسباب دخول المرأة النار أنها تكثر الشكوى من كل شئ وتكفر العشير(البخاري ٣٠٤ ومسلم ١٣٢) بمعنى أن زوجها لو فعل كل خير وأخطأ في أمر واحد لأنكرت منه خيره الكثير وتذكرت خطأه الواحد وهذا من تغليبها العاطفة على العقل.

٢ –عن أبي هريرة قال :قال رسول الله: إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح. رواه البخاري(٣٢٣٧)ومسلم(١٤٣٦) .

وعند مسلم(١٤٣٦):....إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها.

ترى بعض النساء أن الحديث يصور المرأة متاعا لإشباع شهوة الرجل متى شاء دون اعتراض منها حتى لو كانت المرأة نفسيا أو بدنيا غير مستعدة للمعاشرة.

والحقيقة أن الحديث ليس فيه ما يدل على أن المرأة مجبرة على الجماع إذا عرض لها سبب بدني كمرض وتعب أو سبب نفسي كاكتئابها وحزنها من أمر ما أو أنها كارهة للزوج بسبب ظلمه لها وإساءته إليها فتلك أعذار تبيح لها التلطف في الرفض والاعتذار عن المعاشرة حتى يزول سبب الرفض وهذا ما قرره العلماء ومنهم الحافظ ابن حجر الذي قرر أن تلك العقوبة المذكورة في الحديث إذا كان الامتناع لغير سبب(فتح الباري ٢٩٤/٩).

وقال المظهري: هذا إنما يكون إذا لم يكن غضب الزوجة بسبب ظلم الزوج عليها فأما إذا كان الجرم للزوج بأن يوذيها ويظلم عليها فلم يكن على الزوجة بأس بأن تغضب على زوجها.(المفاتيح في شرح المصابيح ٨٣/٤).

والزوج كذلك آثم إذا دعته زوجته للفراش ولم يستجب لأنه فرط في حقها وخالف حديث رسول الله:وإن لأهلك عليك حقا.رواه البخاري(١٩٦٨) وخالف قول الله تعالى:(وعاشروهن بالمعروف)(النساء ١٩).

وقد غلظ الحديث عقوبة امتناع الزوجة عن فراش زوجها ولم يحدث ذلك مع الرجل لأن الرجل لا يتحمل الصبر عن عدم الجماع فهو أضعف من المرأة في ذلك ولهذا على المرأة أن تسد هذا الباب عنده إذا طلبه حتى لا توقعه شهوته في الحرام وتكون برفضها عونا لشيطانه عليه (انظر: فتح الباري ٢٩٥/٩ وحجة الله البالغة للدهلوي٢١٠/٢ والإفصاح لابن هبيرة ١٥٨/٧).

٣ –عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله: لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث: في المرأة والدار والدابة.رواه البخاري(٥٧٥٣) ومسلم (٢٢٢٥).

قالوا: إن الحديث يحتقر المرأة ويهينها ويصفها بأنها شؤم بطبعها.

والحقيقة أن الحديث يثبت أن الطيرة (التشاؤم) منهي عنها ووصف الحديث هذه الثلاثة بالشؤم دون غيرها لأنها أشياء لا يستغني عنها الانسان في حياته وملازمة له فكلنا يحتاج إلى زوجة ووسيلة مواصلات ومسكن ولكن إن كره شيئا منها فعليه مفارقته والاستغناء عنه بطلاق الزوجة أو بيع الدابة أو البيت فالشؤم ليس في ذات الثلاثة وإنما بسبب ما يحيط بها من ظروف من سوء طباع المرأة وقلة الموافقة والمضار التى تأتي بسببها وليس ذلك من قبيل الطيرة أو التشاؤم المنهي عنه والذي كان يعتقده أهل الجاهلية فالشئ المكروه قد يسمى شؤما.(انظر: المعلم بفوائد مسلم ١٧٩/٣ وإكمال المعلم بفوائد مسلم ١٥١/٧ والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٢٠/٢).

ومما يؤكد هذا ويوضحه حديث: من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم: المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء.رواه أحمد(١٤٤٥) وابن حبان(٣٤١/٩) وصححه شعيب الأرناؤوط.

والرجل كذلك قد يكون شؤما على زوجته إذا ساء طبعه فالشؤم لا يختص بالمرأة وحدها وإنما يشترك معها فيه الرجل وخص الحديث المرأة بالذكر لأنها مطلوبة لا طالبة وكذلك الدابة والمسكن.

فالمرأة هى التي يسعى إليها الرجل ليصلح بها شأنه ويكمل بها نصف دينه فإذا أفسدت عليه حياته ومعيشته بسوء طبعها كرهها وعدها عليه شؤما وكذلك الحال إذا ساء طبع الرجل مع المرأة لا فرق.

يا بنى:

ويقولون : اليوم تونس وغدا مصر !! ويسعون لاستكمال مخطط ثورات الربيع العبري. !!

ونقول:

وتبقى مصر عزيزة ما تماسك أهلُها .

ويعجز أعداؤها عن النيل منها ما ترابط شعبُها مع جيشها.

وأعداءُ الداخل أخطر من أعداء الخارج وكلاهما كلاب تعوي والكلاب البعيدة آخرها نباح وصياح أما الكلاب القريبة فقد يكون مع نباحها دماء ولا تنزجر إلا بوعى الشعب وبعصا السلطان.

فالخوارج كما ثبت في السنة كلاب النار وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم في الدنيا كلاب تعوي وفي الآخرة في جهنم تهوي.

حفظ الله مصر أرضا وشعبا وجيشا وقيادة

قراءة القرآن بغير وضوء جائزة وبوضوء أفضل:

يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن وهو على غير وضوء والأحاديث الصحيحة شاهدة على ذلك:

١ –قال أبو سلام حدثني من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بال (تبول) ثم تلا شيئا من القرآن وقرأ هيثم مرة آيا من القرآن قبل أن يمس ماء.رواه أحمد وهو حديث حسن.

٢ –عن ابن عباس قال: ...ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات خواتيم سورة آل عمران ثم قام إلى شنّ معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه...رواه البخاري ومسلم.

فالحديثان دليل على جواز القراءة بغير وضوء وهو مذهب جمهور أهل العلم.

والأفضل القراءة على وضوء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابا لمن سلَّم عليه وهو يتوضأ فلم يردّ عليه الرسولُ السلامَ : إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة(وضوء)..رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني.

التكني بأم فلان أو أم فلانة سنة عربية إسلامية مستحبة ولا تفقد المرأة هويتها كما يدعي بعض الدعاة أو الداعيات :

ادعت إحدى الداعيات أن تكني المرأة بأم فلان أو أم فلانة ليس سنة إسلامية وأنه يفقد المرأة هويتها وأنه نسف لفكرة أن الإسلام جعل للمرأة شخصيتها المستقلة وأن تمرير ذلك غسيل دماغ وأن الكنية لو كانت خيرا لسبقنا إليها الصحابة .

ونرد على هذا الكلام الذي لا يقوم على ساق ولا يسنده الدليل الصحيح من الشرع بالآتي :

١ –الكنية كما في لغة العرب ومعاجمها هى :ما يجعل علما على الشخص غير الاسم واللقب وتكون مصدرة بلفظ أب أو أم أو ابن أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة وتستعمل مع الاسم واللقب أو بدونهما تفخيما لشأن صاحبها أن يذكر اسمه مجردا وتكون لأشراف الناس.(المعجم الوسيط مادة كنى) .

فالكنية الغرض منها التشريف والتوقير ولا تكون إلا لأشراف الناس وسادتهم وللمرأة من ذلك نصيب كما للرجل فليست طمسا لهويتها ولا حجبا لاسمها وإنما تشريف وتوقير لها .

٢ –هجر المسلمون هذه السنة العربية الإسلامية تقليدا للغرب وأقاموا مقامها ألقابا مبتدعة مثل السيد والبيك والباشا والأفندي ونحوها وحذا حذوهم دعاة وداعيات يطالبون

بمحو هذه السنة وهم بذلك يعادون السنة بحجة أنها تطمس هوية المرأة!! ومن المعلوم أن الرجل كذلك له كنية فهل نمحو بذلك هويته هو الآخر؟.!!

وقد نعى عليهم الشيخ الألباني هذا الصنيع في السلسلة الصحيحة (١/١١١)(ح رقم ٤٤) وأنكر ذلك .

٣ –الكنية معروفة في السنة الصحيحة لا ينكرها إلا جاهل أو مكابر أوصاحب هوى ومن ذلك :

أ– أطلق رسول الله الكنى على بعض المسلمين فقد كان هانئ وهو أحد الصحابة يكنى بأبي الحكم فقال له رسول الله:إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنى أبا الحكم؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين فقال الرسول: ما أحسن هذا فما لك من الولد؟ قال :لي شريح ومسلم وعبدالله قال :فمن أكبرهم؟ قال :شريح فقال رسول الله :فأنت أبوشريح. رواه أبوداود(٤٩٥٥)والنسائي(٥٣٨٧)وصححه الألباني .

لاحظ أن رسول الله كناه بأكبر أبنائه وهذا رد على من قالت: إن ذلك يحزن الأولاد الآخرين ما عدا كبيرهم.!!

ب– وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد أن رسول الله كنى علي بن أبي طالب بأبي تراب. وكانت هذه الكنية أحب الأسماء إلى علي رضى الله عنه .

لاحظ أن رسول الله كناه بجماد وهو التراب ولم يكنه بأحد أبنائه.

ج– وكنى رسول الله عبدالله بن مسعود بأبي عبدالرحمن ولم يكن له أولاد. رواه الحاكم(٣/٣٥٣)والطبراني (٩/٦٥)وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٠/٥٨٢) .

د– وكنى عبدالله بن مسعود علقمة بأبي شبل ولم يكن له أولاد. رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٤٨) وصححه الألباني .

هـ– وعن عائشة أنها قالت :يا رسول الله كل صواحبي لها كنية غيري (تعني :إلا أنا ليس لي كنية) قال :فاكتني بابنك(يقصد: ابن اختها أسماء) عبدالله بن الزبير فكانت تدعى ب(أم عبدالله) حتى ماتت. رواه أحمد(٤٣/٢٩١)وصححه شعيب الأرناؤوط والألباني في الصحيحة(١٣٢) .

لاحظ أنهم اكتنوا ولم يكن لهم أبناء أصلا لما يعلمون أن الكنية فيها تشريف وتوقير على عادة العرب التي أقرها رسول الله.

و- وكنى رسول الله صهيب بن سنان الرومي ب(أبي يحيى) فقال له :ربح البيع أبا يحيى. رواه الحاكم(٣٩٨/٣)وصححه الشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول على شرط مسلم (٣٣/١) .

وذلك لما ترك ماله للمشركين في مكة ليلحق بالرسول في المدينة وقت الهجرة ونزلت فيه آية (٢٠٧) من سورة البقرة (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) .

٤ -بل كنى رسول الله أطفالا صغارا ومن ذلك :

أ- روى البخاري أن رسول الله كنى طفلة صغيرة حينما كساها ثوبا جميلا فقال لها : هذا سنا يا أم خالد هذا سنا يا أم خالد .

ب- وكان رسول الله يمزح مع طفل صغير وكناه بقوله :أبا عمير ما فعل النغير (طائر كالعصفور)؟. رواه البخاري(٥٨٥٠) ومسلم(٢١٥٠).

وقد كان العرب يكنون الأطفال الصغار تفاؤلا بأنهم سيعيشون حتى يولد لهم وأقرهم رسول الله على ذلك بل وكنى بعض الأطفال كما رأيت .

٥ -رسول الله نفسه كان له كنيتان (أبوالقاسم) وكان يقول :أنا أبوالقاسم الله يعطي وأنا أقسم. رواه الحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع(١٤٤٧) .

والأخرى (أبو إبراهيم) .

وزوجات رسول الله كان لهن كنى ومنهن :

عائشة (أم عبدالله) وزينب بنت خزيمة(أم المساكين) وهند بنت أمية بن المغيرة (أم سلمة) ورملة بنت سفيان بن صخر (أم حبيبة) .

وكان يطلق على زوجات الرسول جميعا كنية (أمهات المؤمنين) .

ولما غارت عائشة من طبق فيه طعام أرسلته إحدى زوجات رسول الله فكسرته عائشة فقال رسول الله :غارت أمكم. رواه أبوداود(٣٥٦٧)وصححه الألباني في صحيح أبي داود(٣٥٦٧) وصحيح ابن ماجة(٢٣٣٤).

ولم يصرح رسول الله باسمها هنا وإنما كناها وصرح باسمها في مواطن أخرى ثابتة في السنة .

بل واشتركت بعض زوجات الرسول في نفس الكنية فكنية (أم المساكين) اشتركت فيها: زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة والعالية بنت ظبيان [طلقها رسول الله قبل تحريم أمهات المؤمنين].(انظر: الإصابة لابن حجر ١٦/٨ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١٧/٢).

٦ –صحابة رسول الله كانوا مشهورين بكناهم رجالا ونساء ومنهم :

–أبو بكر الصديق ولم يكن له ابن يسمى بكرا واسمه: عبدالله بن عثمان بن أبي قحافة .

–أبوحفص (عمر بن الخطاب).

–أبو عمرو وأبو عبدالله وأبو ليلى (عثمان بن عفان) .

–أبو تراب (علي بن أبي طالب) .

واشتهرت من الصحابيات بكناهن :أم زيد بنت حرام وأم سليم وأم رومان وأم حرام وأم معبد وأم كلثوم وأم البنين بنت حزام .

واشتهر من الصحابة من تكنى بأسماء البنات مثل :

أبو ليلى (عثمان بن عفان) وأبو أمامة (أسعد بن زرارة) وأبورقية (تميم بن أوس الداري) .

ومن الصحابة من تكنى بأسماء الحيوان مثل أبي هريرة وبأسماء الجماد مثل أبي تراب ومنهم من تكنى بأسماء وليس من أولاده من يسمون بها وذكرنا بعضهم من قبل .

٧ –لقد كنى العرب الإنسان والجماد والحيوان والطير ومن ذلك :

أبو الحصين للثعلب وأبو جعدة للذئب وأبو فراس وأبو حفص للأسد وأبو قبيس لجبل في مكة وأم القرى لمكة(سورة الأنعام ٩٢) وأبو الأبيض للبن وأبو حماد للديك وأبو خداش للنسر. وغير ذلك كثير.

وقد ألف علماء اللغة في الكنى كتبا منها :كتاب (المثنى والمكنى والمؤاخى)لابن السكيت ومنها:(المرصع) لابن الأثير.

وكتب رواة الحديث فيها أبواب كاملة للكنى ومنها: تهذيب التهذيب لابن حجر وميزان الاعتدال للذهبي وغيرهما.

٨ –وذكرت تلك الداعية شبهة أن أبا لهب ذكره الله في القرآن(المسد ١) بكنيته ذما له.

نقول: بل ذكره الله بكنيته التي لا يُعرف إلا بها أو لكراهة اسمه (عبدالعزى)وهو عبد لصنم معبود عند العرب.

يا بنى:

واستعذ بالله من الخليل (الصاحب) الماكر من يدفن محاسنك ويظهر عيوبك فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الخليل الماكر كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عينه تراني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة دفنها وإذا رأى سيئة أذاعها .رواه الطبراني في الدعاء (١٣٣٩) وقال الألباني: إسناده جيد (الصحيحة ٣١٣٧).

قال ابن القيم:

ومن الناس من طبعه طبع خنزير يمر بالطيبات فلا يلوي عليها(لا يهتم بها) فإذا قام الإنسان عن رجيعه قَمَّه (تناوله وأكله).

وهكذا كثير من الناس يسمع منك ويرى من المحاسن أضعاف أضعاف المساوئ فلا يحفظها ولا ينقلها ولا تناسبه فإذا رأى سَقْطة أو كلمة عوراء وجد بُغْيته(طلبه وهدفه) وما يناسبها فجعلها فاكهته ونُقْلَه .(مدارج السالكين ١/٤٠٦).

اعتقادات وأفعال خاطئة في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب تصحيحها:

١ –يعتقدون أن من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتذكر ما نسيه فيقولون: (اللهم صل على محمد) وهذا خطأ والصواب أن من نسي فعليه ذكر الله

بأن يقول:(سبحان الله)أو (لا إله إلا الله) ونحو ذلك لقوله تعالى:(واذكر ربك إذا نسيت)(الكهف ٢٤).

٢ –يقولون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا من تنفك به العقد وتنحل به الكرب.

وهذا لا يجوز لأن ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفك بها عقد ولا ينحل بها كرب وإنما الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تساعد على إزالة الهم والكرب ففي الحديث: جاء رجل لرسول الله فقال:أجعل لك صلاتي كلها (أي: أصلي وأسلم عليك في كل صلاتي) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك.رواه الترمذي(٢٤٥٧) وحسنه ابن حجر في الفتح(١٦٨/١١) والألباني في صحيح الترمذي(١٩٩٩).

٣ –يعتقدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خُلق من نور وأنه أول خلق الله ويعتمدون على أحاديث موضوعة ومكذوبة كحديث جابر : يا جابر إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره...أورده القسطلاني في المواهب اللدنية(٤٧/١) وغيره ولكن هذا باطل فالحديث ليس له إسناد يعتمد عليه كما قال السيوطي في الحاوي للفتاوي(٣٢٣/١) وصرح ابن تيمية بأن جميع الأحاديث التي تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الخلق وأنه خُلق من نور مكذوبة(الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢٠٦/٢).

فقد ثبت في الصحيح : إن الله خلق الملائكة من نور وخلق إبليس من مارج من نار وخلق آدم مما وُصف لكم(أي : من طين ورسول الله من نسل آدم).

ولا يجوز أن نقول إن رسول الله خُلق من نور لأن نور الله صفة من صفاته لا يتكون منها شئ مخلوق وإنما تتكون الأشياء وتُخلق بأمر الله.

وثبت في سنن أبي داود : إن أول ما خلق الله القلم.

وفي صحيح البخاري: كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء.

وهذا يدل على أن العرش والماء خُلقا قبل القلم وعلى ذلك للتوفيق بين الحديثين نقول: إن أول شئ خُلق من المخلوقات : العرش والماء وأول شيء في عالمنا نحن: القلم.

٤ –يعتقدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له ظل كبقية البشر وأنه إذا مشى على الرمل لا يترك أثرا وإذا مشى على الصخر ترك أثرا وهذا كله باطل لا دليل عليه ولا أصل له في الدين.

٥–أثر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجود على قطعة من الحجر في مسجد السيد البدوي بطنطا لا دليل على أنها قدم رسول الله أصلا.

يا بني:

انجح في صمت وامضِ في طريقك ولا تلتفت ولا يرى الناس منك إلا النتائج حتى إذا رأوها تعجبوا كيف ومتى فعلت هذا.

فهل من نصيحة أخرى ؟

نعم

انجح في صمت وامضِ في طريقك ولا تلتفت ولا يرى الناس منك إلا النتائج حتى إذا رأوها تعجبوا كيف ومتى فعلت هذا.

فهل من نصيحة ثالثة؟

نعم

انجح في صمت وامضِ في طريقك ولا تلتفت ولا يرى الناس منك إلا النتائج حتى إذا رأوها تعجبوا كيف ومتى فعلت هذا.

فهل من نصيحة رابعة ؟

نعم

اتبع النصائح الثلاث السابقة.

يا بني:

ولا يُقبل في باب العقيدة إلا الحديث الصحيح ولكن قد يعرض لك هنا إشكال وهو أن بعض كتب العقيدة فيها بعض الأحاديث الضعيفة فما الجواب؟.

الجواب:

١ –لو أن هذه الكتب مسندة فقد أبرأ العالم ذمته لأنه أحالك إلى سند الحديث أو الأثر وعليك البحث عن صحته أو ضعفه أو سؤال أهل العلم بالحديث ومعلوم أن من أسند فقد أحالك ومن أسند فقد برئ.

٢ –أن الحديث قد يكون ضعيفا ولكن له شواهد أو متابعات تقويه وهذا محل اجتهاد العلماء فمن رأى تقويته بشواهده ومتابعاته فقد استدل بما صحَّ من السنة والأثر.

٣ –قد يكون الحديث ضعيفا عند عالم وقد يكون صحيحا أو حسنا عند آخر وهذا محل اجتهاد في الحكم على الحديث فمن رآه صحيحا احتج به ومن رآه ضعيفا لم يحتج به.

٤ –قد يورد العالم الحديث الضعيف محتجا به وهو ليس من أهل الحديث فيكون بذلك قد أخطأ في احتجاجه به وليس العالم بمعصوم فكلٌّ يؤخذ منه ويُردّ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥ –قد يورد العالم الحديث وهو يعلم أنه ضعيف لينبه على ضعفه حتى لا يغترّ به الناس.

٦ –قد يورد العالم الحديث الضعيف للاستئناس به لا الاحتجاج لأنه يوافق الأحاديث الصحيحة أو آيات القرآن الكريم في المسألة.

من أحكام ذوي الأعذار و الإعاقة الحركية:

١ –من كانت له قدم مقطوعة سقط عنه غسلها في الوضوء ولو بقي منها جزء مما يجب غسله فعليه غسل هذا الجزء.

ولو وضع مكان قدمه المقطوعة طرفا صناعيا فليس عليه غسل ذلك الطرف الصناعي لأن محل الغسل الأصلي غير موجود.

٢ –يجوز أن نقول عن من به عرج (الأعرج) على سبيل التعريف فقط إن كان لا يُعرف إلا بهذا أما لو كان على سبيل السخرية أو الغيبة والطعن فيه فلا يجوز ذلك.

٣ –من كان مقعدا أو مشلولا لا يستطيع الحركة وأراد أن يصلي فعليه أن يجمع بين الصلوات فيجمع بين الظهر والعصر جمع تأخير في وقت العصر ويؤخر ذلك إلى قبيل المغرب ثم يجمع بين المغرب والعشاء جمع تقديم في وقت المغرب كل ذلك بوضوء واحد ويصلي الفجر بوضوء آخر.

وذلك تيسيرا عليه لقوله تعالى:(فاتقوا الله ما استطعتم)(التغابن ١٦) وقوله تعالى:(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)(البقرة ٢٨٦).

٤ –إذا دخلت المسجد ووجدت رجلا مقعدا يصلي جالسا فيجوز لك أن تصلي وراءه جالسا للحديث: إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه...وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون.رواه البخاري(٦٨٩) ومسلم(٤١١).

وحديث أن رسول الله مرض فلما زاره بعض الصحابة وحضرت الصلاة قال أنس: فصلى بنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا.رواه البخاري(٣٧٨) ومسلم(٤١١).

٥ –من كان به ألم في الركبة أو كان كبيرا في السن لا يستطيع القيام أو كان به انزلاق في الظهر فلا يستطيع الصلاة قائما فيجوز له الصلاة جالسا للحديث الصحيح : صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب.رواه البخاري(١١١٧).

٦ –من كان به شلل نصفي ويخرج منه ريح بلا علم منه ولا يشعر به مع عدم استطاعة حبسه أثناء الصلاة فصلاته صحيحة فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

٧ –صلاة الفريضة لابد فيها من القيام إلا لعذر أما صلاة السنة فتجوز جلوسا ولو مع القدرة على القيام لكن من صلاها جالسا فله نصف الأجر للحديث: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم.رواه البخاري(١١١٥).

٨ –من صلى جالسا بسبب عذر شرعي يجوز له أن يمد رجليه أمامه إن لم يستطع الصلاة إلا بذلك.

٩–من لم يستطع الحج لعجز حركي فيجوز له أن يكلف غيره للحج عنه ففي الحديث أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن أبي أدركته فريضة الله على عباده الحج

شيخا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: نعم.رواه البخاري(١٥١٣) ومسلم(١٣٣٤).

١٠ –يجوز أن يعتمد المصلي على شئ ليساعده على القيام في الصلاة للحديث: أن رسول الله لما أسنَّ(كبر سنه) وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه.رواه أبوداود(٩٤٨) وصححه الألباني.

من أحكام التدخين والمدخنين:

سأعرض في هذا المقال أهم أحكام التدخين والمدخنين بشكل موجز مركز بالأدلة وذكر المذاهب الفقهية وهى مسألة عمت بها البلوى:

١ –ذهب جمهور العلماء إلى تحريم التدخين للأدلة الآتية:

أ– قال تعالى:(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)(البقرة ١٩٥) والتدخين يؤدي إلى الهلاك لأضراره الصحية الكثيرة.

وقال تعالى:(ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)(النساء ٢٩) والتدخين سبب من أسباب قتل المدخن لنفسه فهو يؤدي إلى الموت.

فعلى حسب الإحصائيات الطبية العالمية فإن أربعة ملايين شخص في العالم يموتون سنويا بسبب الأمراض التي يسببها التدخين.

والتدخين مسئول عن ٨٥٪ من الوفيات بسبب سرطان الرئة و٧٥٪ من الوفيات بالالتهابات الرئوية و٣٥٪ من الوفيات بأمراض القلب.

وتبين أن ١٠٠٪ من الرجال المصابين بسرطان الحنجرة هم من المدخنين.

ب– التدخين تنبعث بسببه روائح كريهة من فم المدخن تنفر الناس وتؤذيهم وقد ثبت قول رسول الله: من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا وليقعد في بيته .رواه البخاري(٨٥٥) ومسلم (٧٨٤).

فهذا في الثوم والبصل وهما حلال ومفيدان فمن باب أولى يكون الحكم في المدخن وهو يرتكب إثما وحراما.

ج- التدخين فيه إسراف وتبذير وإضاعة للمال وقد نهانا الله عن ذلك فقال:(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)(الأعراف ٣١) وقال تعالى:(ولا تبذر تبذيرا)(الإسراء ٢٦).

وقال رسول الله: إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال .رواه البخاري(٢٤٠٨) ومسلم(٥٩٣).

د- التدخين فيه أضرار صحية كثيرة منها: التهاب الأحبال الصوتية والنزلات الشعبية وسرطان الرئة وجلطة القلب والأوعية الدموية واضطراب الدورة الدموية والموت المفاجئ ورعشة في الأطراف وضعف التحصيل الذهني وتلف الكبد الذي يتطور إلى سرطان الكبد وسرطان المرئ وأورام المثانة وسرطان الكلية وغيرها من الأضرار الصحية.

هـ- التدخين فيه ضرر للغير وهو التدخين السلبي بل قيل : إن المدخن السلبي أعظم ضررا من المدخن ذاته وثبت في السنة : لا ضرر ولا ضرار .أى: لا ضرر لنفسك ولا ضرر لغيرك.

و- قد يراك ولدك تدخن فيقلدك في ذلك وهذا ضرر سلوكي وتربوي.

٢ -يكره للمدخن حضور الجماعة في المسجد وفي فمه رائحة الدخان فقد قال تعالى:(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا)(الأحزاب ٥٨).

وقال رسول الله: من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم .رواه البخاري ومسلم .

ورائحة الدخان أنتن من رائحة تلك الأطعمة المباحة فكانت الكراهة بسبب الدخان أشد .

٣ -بيع السجائر وأنواع الدخان الأخرى حرام ورزقه حرام يجب التخلص منه لأن في بيعه إعانة على المعصية والتعاون على المحرم محرمة لقوله تعالى:(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب)(المائدة ٢).

وثبت في السنة قول رسول الله: إن الله إذا حرم شيئا حرم ثمنه .رواه أبوداود (٣٤٨٨) والبيهقي في الكبرى(١٠٨٣٤) وصححه الألباني في صحيح أبي داود(٣٤٨٨).

٤ –يحرم بيع الدخان وزراعته والاتجار به واستعماله وتوزيعه وإحضاره أو شراؤه لمن يشربه حتى وإن كان أحد الأبوين إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وإنما الطاعة في المعروف كما ثبت في السنة.

ويحرم كذلك تأجير المحلات لمن يبيع الدخان لأنه من التعاون على الإثم والعدوان.

فالوسائل تأخذ حكم الغايات فإذا كانت الغاية محرمة كتعاطي الدخان فالوسيلة إليها محرمة.

٥ –المال الحرام الناتج عن الدخان لا زكاة فيه ويجب التخلص منه وإنفاقه في أعمال الخير وهو قول جمهور العلماء(انظر : حاشية ابن عابدين ٢٦/٢ والخرشي على مختصر خليل ١٧٩/٢ وحاشية الدسوقي ٤٣١/١ والمجموع للنووي ٤٣١/٩ وكشاف القناع ٢٧٥/٤ والمحلى ١٧٢/٥).

وقال رسول الله: إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا .رواه البخاري(١٤١٠) ومسلم(١٠١٥) .

وقال رسول الله: لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول .رواه مسلم (١٢٢٤) .

٦ –تعمد شرب الدخان أو استنشاقه يفطر الصائم لأن له جرما .(انظر: رد المحتار على الدر المختار ٩٧/٢ ومنح الجليل لعليش ١٣٢/٢).

٧ –الحج بمال الدخان الحرام صحيح مع الإثم في أصح قولي العلماء وهو مذهب الحنفية والمالكية والشافعية وبعض الحنابلة وابن حزم (انظر: رد المحتار ١٤٠/٢ وحاشية الدسوقي ١٠/٢ والمجموع ٥١/٧ والإنصاف ٢٨٤/١٥ والمحلى ١٢٤/٧).

ولم يثبت حديث: لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور .(الطبراني في الأوسط ٥٢٢٨) ففيه سليمان بن داود اليماني وهو ضعيف.

ولكن هذا الحج (رغم صحته لأنه أدى أركانه وواجباته) غير مقبول للحديث الصحيح السابق ذكره: إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

٨ –البخر(الرائحة الكريهة) الذي يخرج من فم المدخن من عيوب النكاح لأنه منفر ويحدث بسببه ضرر للطرف الآخر في العلاقة الزوجية.

وهذا البخر يثبت به الخيار أى: خيار أحد الزوجين فسخ العقد إذا تضرر بذلك البخر وهو المشهور من مذهب المالكية وقول للشافعية ورواية عند الحنابلة (انظر: الذخيرة ٤٢٠/٤ وكفاية الأخيار ٣٧/٢ والإنصاف ١٩٦/٤) .

إلا إذا قبل الطرف الآخر إتمام العلاقة الزوجية مع وجود البخر فله ذلك.

وإذا رضيت الزوجة بالزوج المدخن لم يكن لوليها إجبارها على فسخ النكاح .(انظر: روضة الطالبين ٥١٤/٥ وكشاف القناع ١٢٧/٥ والمغني ٦٨/١).

٩ –من نذر أو حلف على شرب الدخان أو فعل محرم فلا يفعل وعليه كفارة يمين للحديث : من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه .رواه البخاري(٦٦٩٦).

وقال رسول الله: لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين .رواه أبوداود(٣٢٩٠) وصححه الألباني.

وهو مذهب الحنفية والحنابلة (انظر: بدائع الصنائع ٣٠/٣ والإنصاف ٤٨٤/٢٧).

١٠ –لو قال شخص لغير مدخن : يا مدخن.

فهذا من السباب المحرم وقال رسول الله: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .رواه البخاري(٦٠٤٤).

اقتراح لدراسة علمية مهمة:

أقترح رسالة ماجستير أو دكتوراه في قسم العقيدة في جامعة الأزهر أو كلية دار العلوم أو كلية الآداب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية يقوم بها طالب علم قوي مجتهد يدرس فيها:

١–(فتاوى العقيدة خلال خمسين عاما أو مائة عام مضت عند دار الإفتاء المصرية حتى عهد الشيخ الجليل جاد الحق علي جاد الحق).

٢ –(فتاوى العقيدة خلال خمسين عاما أو مائة عام مضت عند من تولى مشيخة الأزهر حتى عهد الشيخ الجليل جاد الحق علي جاد الحق).

يبرز فيها الباحث معالم أصول الفتوى ومنهج الأزهر في مسائل العقيدة ومقارنتها بفتاوى من جاء بعد ذلك.

مسلم).

يا بنى:

واعلم أن مقولة(ما في قلبي على لساني) شعار الحمقى الطائشين فلا ينبغي أن يكون كل ما في قلبك على لسانك فقد تجرح إنسانا أو تُحزن صاحبا أو تخسر حبيبا لأنك لم تختر ما تتحدث به ولم تجعله يمر على عقلك قبل مروره على لسانك ولسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه.

ولو أخرج الناس كل ما في قلوبهم لتصافحوا بالسيوف في الشوارع فليس كل ما يُعلم يقال وليس كل ما في القلب نتحدث به فاضبط لسانك بميزان العقل.

وما أحسن ما قاله الإمام ابن حبان:

وإن من أعظم أمارات الحمق في الأحمق : لسانه فإنه يكون قلبه في طرف لسانه ما خطر على قلبه نطق به لسانه.

والأحمق يتكلم في ساعة بكلام يعجز عنه سحبان بن وائل (هو رجل يُضرب به المثل في الفصاحة ويُقال: أخطب من سحبان وأفصح من سحبان) ويتكلم في الساعة الأخرى بكلام لا يعجز عنه باقل (باقل: هو رجل من ربيعة يُضرب به المثل في العِيِّ والحمق وعدم البيان).

والعاقل يجب عليه مجانبة من هذا نعته ومخالطة من هذه صفته فإنهم يجترئون على من عاشرهم ألا ترى الزُّط(جنس من السودان والهنود) ليسوا بأشجع الناس ولكنهم يجترئون على الأُسْد لكثرة ما يرونها .(روضة العقلاء ص١١٨).

وقال أيضا:

والأحمق إذا أعرضت عنه اغتمَّ وإذا أقبلت عليه اغترَّ وإن حلمت عنه جهل عليك وإن جهلت عليه حلم عنك وإن أسأت إليه أحسن إليك وإن أحسنت إليه أساء إليك وإذا ظلمته انتصفت منه ويظلمك إذا أنصفته .(روضة العقلاء ص١٢٤).

فمن هذه صفته ليس طيب القلب فما كان الحمق يوما دليلا على طيبته وما كانت مشاعر الناس التى جرحها بسكين لسانه دليلا على صفاء قلبه.

فاجعل بينك وبين هؤلاء مسافة لا يتعدونها لتسلم من حمم قلوبهم ورصاص ألسنتهم.

أقوال لا أصل لها في السنة وبديلها من صحيح السنة(٣):

القول الأول :

لا عزاء بعد ثلاث.

قال الألباني في أحكام الجنائز: لا يُعرف له أصل.

ويبطل هذا القول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما استشهد جعفر بن أبي طالب أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم.رواه أحمد بسند صحيح علي شرط مسلم.

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاهم بعد مرور ثلاثة أيام ولذلك نقول: لا تُحدّ التعزية بثلاثة أيام فمتى رأى المعزي الفائدة في التعزية أتى بها.

القول الثاني:

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

قال الحافظ العراقي في المغني: لم أجده مرفوعا ولم يجد له السبكي أصلا.

وقال الألباني في الضعيفة: لا أصل له.

ويغني عنه قوله تعالى:(لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)(ق ٢٢).

القول الثالث:

ما أُخذ بسيف الحياء فهو باطل.

هذا قول لا أصل له ويغني عنه حديث: لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه.رواه أبوداود وصححه الألباني في صحيح الجامع.

وقال تعالى:(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)(البقرة ١٨٨).

القول الرابع:

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وقال ابن حزم في الإحكام: هذه رواية ساقطة .

وقال الألباني في الضعيفة: موضوع.

ويغني عنه حديث: النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون.رواه مسلم.

وحديث: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم.رواه أحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والألباني.

القول الخامس:

إن لكل شئ قلبا وإن قلب القرآن يس.

رواه الترمذي وضعفه وقال أبوحاتم الرازي: حديث باطل لا أصل له.

وقال الألباني في الضعيفة: موضوع.

ولم يصح في فضل سورة يس حديث.

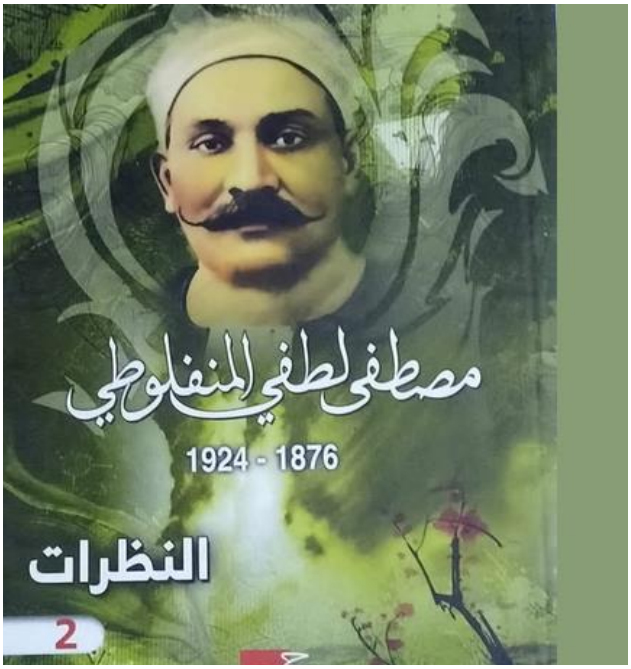

صاحب النظرات والعَبَرات مصطفى لطفي المنفلوطي (السلفي الوهابي):

قال الأديب الكبير صاحب الأسلوب الساحر وصاحب درتين من درر الأدب والكتابة صاحب كتاب (النظرات) وكتاب(العَبَرات) في كتابه النظرات (٢/١٣-١٦) تحت عنوان:(دمعة على الإسلام):

أي عين يجمل بها أن تستبقي من شئونها قطرة لا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر منظر أولئك المسلمين وهم رُكَّع سُجَّد على أعتاب قبر ميت؟! ربما كان بينهم من هو خير منه في حياته فأحرى أن يكون كذلك بعد مماته. !

أي قلب يستطيع أن يستقر بين جنبى صاحبه ساعة واحدة فلا يخفق وجدا أويطير جزعا حينما يرى المسلمين أصحاب دين التوحيد أكثر من المشركين إشراكا بالله وأوسعهم دائرة في تعدد الآلهة وكثرة المعبودات ؟. !

لِمَاذا ينقم المسلمون التثليث من المسيحيين؟.

ولِمَاذا يحملون لهم في صدورهم تلك الموجدة وذلك الضغن؟! وعلام يحاربونهم؟.

وفيم يقاتلونهم؟ وهم لم يبلغوا من الشرك بالله مبلغهم! ولم يغرقوا فيه إغراقهم؟. !

يدين المسيحيون بآلهة ثلاثة ولكنهم كأنهم يشعرون بغرابة هذا التعدد وبعده عن العقل فيجملون فيه ويقولون : إن الثلاثة في حكم الواحد.

وأما المسلمون فيدينون بآلاف من الآلهة أكثرها جذوع أشجار وجثث أموات وقطع أحجار من حيث لا يشعرون.

كثيرا ما يضمر الإنسان في نفسه أمرا وهو لا يشعر به وكثيرا ما تشتمل نفسه على عقيدة وهو لا يحس باشتمال نفسه عليها ولا أرى مثلا لذلك أقرب من المسلمين الذين يلجئون في حاجاتهم ومطالبهم إلى سكان القبور ويتضرعون إليهم

تضرعهم للإله المعبود فإذا عتب عليهم في ذلك عاتب قالوا : إنا لا نعبدهم وإنما نتوسل بهم إلى الله كأنهم لا يشعرون أن العبادة ما هم فيه وأن أكبر مظهر لألوهية الإله المعبود أن يقف عباده بين يديه ضارعين إليه (خاشعين) يلتمسون إمداده ومعونته فهم في الحقيقة عابدون لأولئك الأموات من حيث لا يشعرون .

جاء الإسلام بعقيدة التوحيد ليرفع نفوس المسلمين وليغرس في نفوسهم الشرف والعزة والأنفة والحمية وليعتق رقابهم من رق العبودية فلا يذل صغيرهم لكبيرهم ولا يهاب ضعيفهم قويهم ولا يكون لذي سلطان بينهم سلطان إلا بالحق والعدل وقد ترك الإسلام – بسر عقيدة التوحيد . ذلك الأثر الصالح في نفوس المسلمين في العصور الأولى .

فكانوا ذوي أنفة وعزة وإباء وغيرة يضربون على يد الظالم إذا ظلم ويقولون للسلطان – إذا جاوز حده في سلطانه : قف مكانك ولا تغل في تقدير مقدار نفسك ولا تخرج عن دائرتك فإنما أنت عبد مخلوق لا رب معبود واعلم أنه لا إله إلا الله.

هذه صورة من صور نفوس المسلمين في عصر التوحيد.

أما اليوم وقد داخل عقيدتهم ما داخلها من الشرك الباطن تارة والظاهر أخرى فقد ذلت رقابهم وخضعت رؤوسهم وضرعت نفوسهم وفترت حميتهم فرضوا بخطة الخسف واستناموا إلى المنزلة الدنيا فوجد أعداؤهم السبيل إليهم فغلبوهم على أمرهم وملكوا عليهم نفوسهم وأموالهم ومواطنهم وديارهم فأصبحوا من الخاسرين.

والله لن يسترجع المسلمون سالف مجدهم ولن يبلغوا ما يريدون لأنفسهم من سعادة الحياة وهنائها إلا إذا استرجعوا قبل ذلك ما أضاعوه من عقيدة التوحيد وأن طلوع الشمس من مغربها وانصباب ماء النهر في منبعه أقرب من رجوع الإسلام إلى سالف مجده ما دام المسلمون يقفون بين يدى (الجيلاني) كما يقفون بين يدي الله ويقولون للأول (يقصد: الجيلاني) كما يقولون للثاني جل جلاله: أنت المتصرف في الكائنات وأنت سيد الأرضين والسماوات . !!

إن الله أغير على نفسه من أن يسعد أقواما يزدرونه ويحتقرونه ويتخذونه وراءهم ظهريا فإذا نزلت جائحة و ألمت بهم ملمة ذكروا الحجر قبل أن يذكروه ونادوا الجذع قبل أن ينادوه.

فبمن أستغيث؟ وبمن أستنجد؟ ومن الذي أدعو إلى هذه الملمة ؟.

أأدعو علماء مصر وهم الذين يتهافتون على يوم الكَنْسَة (يوم الكنسة هو: يوم يجتمع فيه علماء الأزهر ويذهبون إلى ضريح الإمام الشافعي فيكنسون ترابه ووسخه فيقتسمونه ليتبركوا به) تهافت الذباب على الشراب ؟ أم علماء الأستانة وهم الذين قتلوا جمال الدين الأفغاني فيلسوف الإسلام وأحيوا أبا الهدى الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية ؟ أم علماء العجم(الفرس ويقصد : الشيعة) وهم الذين يحجون إلى قبر الإمام كما يحجون إلى البيت الحرام ؟ أم علماء الهند وبينهم مثل مؤلف ذلك الكتاب ؟.

يا قادة الأمة ورؤساءها عذرنا العامة في إشراكها وفساد عقائدها وقلنا: إن العامي أقصر نظرا وأضعف إدراكا من أن يتصور الألوهية إلا إذا رآها ماثلة في النُّصُب والتماثيل والأضرحة والقبور فما عذركم أنتم وأنتم تتلون كتاب الله

وتقرءون صفاته ونعوته وتفهمون معنى قوله تعالى:(لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)(النمل ٦٥) وقوله مخاطبا نبيه : (قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا)(يونس ٤٩) وقوله : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)(الأنفال ١٧).

إنكم تقولون في صباحكم ومسائكم وغدوكم ورواحكم : كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف.

فهل تعلمون أن السلف الصالح كانوا يجصصون قبرا أو يتوسلون بضريح؟. !

وهل تعلمون أن أحدا منهم وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبر أحد من أصحابه وآل بيته يسأله حاجة أوتفريج كربة؟. !

وهل تعلمون أن الرفاعي والدسوقي والجيلاني والبدوي أكرم عند الله وأعظم وسيلة إليه من الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين؟. !

وهل تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما نهى عن إقامة الصور والتماثيل نهى عنها عبثا ولعبا أم مخافة أن تعيد للمسلمين جاهليتهم الأولى؟.

وأي فرق بين الصور والتماثيل وبين الأضرحة والقبور ما دام كل منها يجرُّ إلى الشرك ويفسد عقيدة التوحيد.

والله ما جهلتم شيئا من هذا ولكنكم آثرتم الدنيا على الآخرة فعاقبكم الله على ذلك بسلب نعمتكم وانتقاص أمركم وسلَّط عليكم أعداءكم يسلبون أوطانكم ويستعبدون رقابكم ويخربون دياركم والله شديد العقاب .(انتهى).

شاعر النيل حافظ إبراهيم (السلفي الوهابي):

شاعر النيل حافظ إبراهيم يسخر من الأضرحة والنذور التي ينذرها القبوريون للأموات (المقصود : السيد أحمد البدوي) رغم أن الفقراء من الأحياء أولى بها!!! ويتمنى ساخرا ومستنكرا أن يكون حظه كحظ هؤلاء الموتى الذين يدعوهم الناس من دون الله !!! ويسعون إليهم بالنذور ويقرؤون عند أضرحتهم الآيات !!! ويطلقون عليهم الألقاب الفخمة الضخمة فهذا هو(القطب) وهذا (باب المصطفى) صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة لقضاء الحوائج. !!!

أحياؤنا لا يُرزقون بدرهمٍ
وبألفِ ألفٍ تُرزق الأمواتُ
من لى بحظِّ النائمين بحفرةٍ
قامت على أحجارها الصلواتُ
يسعى الأنامُ لها ويجرى حولها
بحرُ النذور وتُقرأ الآياتُ
ويُقال هذا القطبُ بابُ المصطفى
ووسيلةٌ تُقضَى بها الحاجاتُ

وذهب البعض إلى أنه تم حذف بيتين من الديوان صرح فيهما شاعر النيل باسم صاحب الضريح وهو السيد البدوى والبيتان هما:

للسيد البدوي مُلك دخْله

خمسون ألفًا والحظوظُ هباتُ

وأنا أُعذَّبُ في الوجود وليس لي

يا أم دَفْرٍ ما به أقتاتُ

(أم دفر : كناية عن الدنيا) والدفر : النَّتْن.

وقال مخاطبا الشيخ محمد عبده منكرا على القبوريين بدعهم وطوافهم حول قبور الموتى وعكوفهم على الأضرحة كعكوف أهل الجاهلية على أصنامهم:

إمامَ الهدى إني أرى القوم أبدعوا

لهم بِدعاً عنها الشريعة تَعزِفُ

رأوا في قبور الميتين حياتَهم

فقاموا إلى تلك القبور وطوَّفوا

وباتوا عليها جاثمين كأنهم

على صَنَمٍ في الجاهليةِ عُكَّفُ

فرحم الله شاعر النيل حافظ إبراهيم الذي سكب الدموع حزنا وحسرة على ما أصاب جناب التوحيد.

(انظر: المقال السابق: أمير الشعراء أحمد شوقي السلفي الوهابي)

أمير الشعراء أحمد شوقي (السلفي الوهابي):

قال أمير الشعراء أحمد شوقي لما ذهب إلى بعض المقامات والأضرحة متحسرا على ما رآه من تضرع الناس وخضوعهم وخشوعهم أمام القبور وتقبيلهم لعتبات الأضرحة ودعاء غير الله تعالى وطلب الحاجات من الموتى الذين لا حول لهم ولا قوة:

لما رأيت شفاه قوم في الثرى
وجباههم تدلي إلى الأعتابِ
ورأيت في(الحنفي) من يسعى له
بصحيفة مرفوعة وكتابِ
وسمعت في طنطا ضراعة قائل
يا أيها(البدوي) فرّج ما بي
ورأيت في روما كنيسة بطرس
تبلي الشفاه بها حديد البابِ
وعلمت أن من العباد مؤلَّها
يُدعى لمظلمة وفصل خطابِ
أيقنت أن الخلق ضلُّوا ربهم
يا ربِّ لا تأخذْهُمُ بعذابِ

فرحم الله أمير الشعراء فقد كان غيورا على جناب التوحيد.

أقوال لا أصل لها في السنة وبديلها من صحيح السنة(٢):

القول الأول:

أحب الأسماء إلى الله ما عُبِّد وحُمِّد.

قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة: لم أقف عليه.

وقال العجلوني في كشف الخفا: قال النجم: لا يعرف.

وقال الألباني في الضعيفة: لا أصل له.

ويغني عنه حديث: أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن.رواه مسلم.

القول الثاني :

التمس لأخيك سبعين عذرا.

هذا قول لا أصل له.

ويغني عنه حديث: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث.رواه البخاري ومسلم.

والظن تهمة تقع في القلب تجاه الناس بلا دليل.

القول الثالث :

إكرام الميت دفنه.

قال السخاوي في المقاصد الحسنة: لم أقف عليه مرفوعا.

ويغني عنه حديث: أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم.رواه البخاري ومسلم.

والإسراع بالجنازة المراد به: التعجيل بالغسل والتكفين والصلاة عليها والدفن.

القول الرابع :

صوت المرأة عورة.

هذا قول لا أصل له ولا يكون صوتها عورة إلا إذا خضعت بالقول وألانته لقوله تعالى:(فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا)(الأحزاب ٣٢).

أما صوتها العادي فليس بعورة وقد كانت السيدة عائشة تفتي المسلمين دون نكير من أحد.

القول الخامس :

من تعلّم لغة قوم أمن مكرهم.

قال الألباني في الصحيحة: لا أعلم له أصلا بهذا اللفظ.

ويغني عنه حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت بأن يتعلم لغة اليهود فتعلمها في نصف شهر.رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

وقد يمكر بنا من يتحدثون اللغة العربية ونحن أهل لغة واحدة.

نعم تعلم اللغات مطلوب وقد يكون واجبا في بعض الأحيان.

بعض خرافات دراويش البدوي وليِّهم المزعوم: !!

البدوي ليس صحابيا حتى يزعم بعضهم أن من أنكر ولايته فقد وقع في كبيرة من الكبائر. !!

البدوي ليس عالما أو فقيها أو وليا حتى نضع له هذه الهالة من التقديس !! .

وقد سمعت بنفسي امرأة تبكي بكاء شديدا وتستغيث بالسيد البدوي عند قبره وتقول : سايقة عليك النبي تشفيلي ابني يا شيخ العرب. !!!

لقد جعلت هذه المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة للوصول إلى السيد البدوي!!! وجعلت السيد البدوي إلها يُدعى من دون الله تعالى.!!!

وهذه نتيجة منطقية لما ستقرؤه في النقاط الآتية:

١ –السيد البدوي لا يأكل ولا يشرب ولا ينام مدة أربعين يوما: !!!

يحكي إمامهم عبدالوهاب الشعراني عن السيد البدوي قائلا:

فدخل مصر ثم قصد طندتا (طنطا) وسكن فوق سطح دار شيخ البلد ابن شحيط وكان طوال النهار والليل شاخصا ببصره إلى السماء وقد انقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الأربعين يوما لا

يأكل ولا يشرب ولا ينام .(الطبقات الكبرى ١/٣١٠).

وقال الصوفي أحمد عز الدين خلف الله في كتابه: كرامات السيد البدوي ص١٤:

تواترت الروايات على أن القطب الغوث أحمد البدوي كان يمكث أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهذا من قبيل طيّ الزمان.

٢ –السيد البدوي لا يصلي الجُمَع ولا الجماعات مدة اثنتي عشرة سنة:

قال عبدالوهاب الشعراني:

ومن ذلك اليوم فلم يزل سيدي أحمد البدوي على السطح مدة اثنتي عشرة سنة .(الطبقات الكبرى ١/٣١١).

٣ –السيد البدوي يُلبس خليفته كل سنة إلى الآن عمامته بيده !!! ولا يخلع عمامته ولا ثوبه حتى يذوبا:!!

قال عبدالوهاب الشعراني:

وكان إذا لبس ثوبا أو عمامة لا يخلعها لغسل ولا لغيره حتى تذوب فيبدلونها له بغيرها والعامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هى عمامة البدوي بيده. (الطبقات الكبرى ٣١٢/١).

٤ –السيد البدوي يصعق بنور وجهه من رآه فيموت في الحال:!!!

قال عبدالوهاب الشعراني:

ولم يزل متلثما بلثامين فاشتهى سيدي عبدالمجيد يوما رؤية وجه سيدي أحمد البدوي فقال: يا سيدي أريد أن أرى وجهك أعرفه فقال: يا عبدالمجيد كل نظرة برجل فقال عبدالمجيد: يا سيدي أرني ولو مت فكشف له اللثام الفوقاني فصعق ومات في الحال. (الطبقات الكبرى ٣١١/١).

٥ –السيد البدوي يأتي بالأسرى في بلاد الإفرنج ويغيث من استغاث به لحمايته من قطاع الطرق وهو في قبره:

قال عبدالوهاب الشعراني:

ومجيئه(أى: البدوي) بالأسرى من بلاد الإفرنج وإغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر وقد شاهدت أنا(أى: الشعراني) بعيني أسيرا على منارة سيدي عبدالعال مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل (مجنون) فسألته عن ذلك فقال: بينما أنا في بلاد الإفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي البدوي فإذا أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعني هنا .(الطبقات الكبرى ٣١٧/١).

٦ –السيد البدوي يتوسل الناس بالله ورسوله إليه !!! ويحيي الموتى كعيسى عليه السلام: !!!

قال الجبرتي:

من الأساطير التي صاغها أتباع السيد البدوي:

أن امرأة مات ولدها صغيرا فجاءت إلى سيدي أحمد البدوي وهى باكية وقالت : يا سيدي ما أعرف ولدي إلا منك وقام الفقراء(الصوفية) إليها ليمنعوها فلم يقدروا عليها وهى تقول: توسلت إليك بالله ورسوله.

وفي رواية الحلبي: سقت عليك الله ورسوله أى: أتوسل إليك بالله تعالى ورسوله أن تحيي ولدي فمد سيدي أحمد البدوي يده إليه ودعاه فأحياه الله تعالى فقال بعض فقراء البدوي يمدحه:

أنت أحييت ميتا بعد أن قد

فتك الدود بجسمه والبلاء

قلت:

وكم بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء

)عجائب الآثار ١٤١/٣. (

٧ –السيد البدوي وإبراهيم الدسوقي يتشفعان عند الله لتأجيل يوم القيامة ويستجيب الله لهما:!!!

حكى الجبرتي في عجائب الآثار أنه في عام ١١٤٧هجرية أشيع أن القيامة ستقوم يوم الجمعة في ٢٦ من ذي الحجة فلما لم تقم القيامة علل الناس سبب ذلك بأن السيد البدوي وإبراهيم الدسوقي تشفعا عند الله تعالى لتأجيل قيام القيامة حتى يشبع الناس من الدنيا فاستجاب لهما. !!!

٨ –السيد البدوي وهو في قبره يعاقب من ينكر زيارة مولده:!!!

حكى الشعراني أن أبا الغيث بن كتيلة (أحد علماء المحلة الكبرى) أنكر زيارة مولد البدوي وقال: هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم بزيارة أحمد البدوي ثم عزم عليه شخص فأطعمه سمكا فدخلت شوكة في حلقه وتصلبت فلم يقدر على إخراجها حتى تورمت رقبته تسعة أشهر فقال: احملوني إلى قبة سيدي أحمد البدوي وهناك عطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة من فمه مغمسة بالدم فقال: تبت إلى الله تعالى يا سيدي وذهب الوجع والورم من ساعته .(الطبقات الكبرى ١٦١/١).

٩–من يحج إلى قبر السيد البدوي أكثر ممن يحج إلى البيت الحرام في مكة:!!!

قال السخاوي: جاء الحجاج هذه السنة للسيد البدوي من الشام وحلب ومكة أكثر من حجاج الحرمين .(المسبوك في ذيل السلوك ص١٧٦).

١٠ –يعتقد أتباع السيد البدوي أنه حى في قبره كالأنبياء ويقابل زواره:!!!

قال الشيخ عبدالفتاح القاضي صديق الدكتور عبدالحليم محمود عن السيد البدوي: إنه حى في قبره ويجلس ويضطجع ويقابل جميع زواره .(قضية التصوف للدكتور عبدالحليم محمود ص٤٠٩).

١١ –دراويش السيد البدوي يعتقدون أنه باب النبي !!! ولا تُقبل حجة الحجاج إلا بزيارة قبره:!!!

جاء في دائرة المعارف الإسلامية (٣١٢/٢):

ولقب البدوي بباب النبي لأن كثيرا من الحجاج القاصدين مكة يذهبون أولا إلى طنطا حتى تقبل حجتهم كما أنه لقب بأبي فراج لأنه يحرر الأسرى – في زعمهم– من أيدي الصليبيين.

١٢ –قدرات خارقة للسيد البدوي في نظر دراويشه :!!!

قال عبدالصمد الأحمدي في كتابه: الجواهر السنية في الكرامات الأحمدية ص٤٨:

إن رجلا مر بالسيد البدوي وهو يحمل قربة بها لبن فأومأ إليها ببصره وأشار بأصبعه فتحطمت وانسكب اللبن وخرجت منه حية كبيرة .(انتهى).

وذكر الشعراني أن البدوي قال لأم عبدالعال خليفته من بعده: هو ولدي من يوم قرن الثور ما خلصه ووضعه على المصطبة إلا أنا.

فتذكرت الأم أنها كانت قد وضعت ابنها عبدالعال وهو طفل صغير في معلف الثور فدخل قرن الثور في قماطه وحمله الثور على قرنيه وتهيج به فلم يقدر عليه أحد .(الطبقات الكبرى ٣٠٩).

وادعوا أن عبدالعال كان يأتيه بالشخص الذي يبول في ثيابه فينظر إليه نظرة واحدة فيزول ما به من مرض ويملؤه مددا .(الطبقات الكبرى ٣١١/١).

١٣ –السيد البدوي يرعى دراويشه ويتابع شأنهم وهو في قبره!!! ويتكلم بعد موته !!! ويخرج يده من الضريح ليبارك مريديه:!!!

يؤكد الشعراني أنه رأى وسمع بنفسه :

قال: إن شيخي محمد الشناوي قد أخذ علىّ العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد البدوي وسلمني إليه بيده فخرجت يد سيدي أحمد البدوي الشريفة من الضريح وقبضت على يدي وقال شيخي: يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه من القبر يقول : نعم .(الطبقات الكبرى ١/٣١٤).

١٤ –السيد البدوي يسلب القرآن والعلم والإيمان من أعدائه:!!!

وقال الشعراني في موضع آخر:

ووقع ابن اللبان في سيدي أحمد البدوي فسلب منه القرآن والعلم والإيمان فما زال يستغيث بالأولياء فلم يقدر أحد أن يتدخل في أمره فدلوه على سيدي ياقوت العرشي فمضى إلى سيدي أحمد البدوي وكلمه في قبره وأجابه فقال له: أنت أبوالفتيان رد على هذا المسكين رسماله فقال: بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماله.(الطبقات الكبرى ١/٣١٦).

١٥ –السيد البدوي يخرج من قبره ويحمي مريديه من قطاع الطرق:!!!

ادعوا أن البدوي يخرج من قبره عندما يستغيث به أحد إذا تعرض له قاطع طريق .(الجواهر السنية في الكرامات الأحمدية لعبدالصمد الأحمدي ص٢و٣و٤).

١٦ –السيد البدوي يرد حمارة ضاعت من صاحبها ويأتي بها داخل المسجد بجوار ضريحه: !!!

وقال عبدالصمد الأحمدي في الجواهر السنية ص٧٥:

ضاعت حمارة الشيخ محمد الشناوي (أستاذ الشعراني) في مولد السيد البدوي فجاء إلى قبره وقال: لا أخرج حتى تجئ بحمارتي فبينما هو جالس في قبة البدوي فإذا بالحمارة واقفة بجوار التابوت !!! .(انتهى).

١٧ –السيد البدوي يساعد الشعراني في الدخول بزوجته ويدعو الأحياء والأموات ويصنع للشعراني وليمة لعرسه:!!!

يحكي الشعراني أنه لما تزوج ودخل بزوجته لم يستطع معاشرتها وظلت بكرا خمسة أشهر لم يقترب منها قال: جاءني سيدي أحمد البدوي وأخذني وهى معي وفرش لي فرشا فوق ركن القبة التي على يسار الداخل وطبخ لي حلوى ودعا الأحياء والأموات إليه وقال: أزل بكارتها هنا فكان الأمر تلك الليلة .(الطبقات الكبرى ٣١٤/١).

١٨ –السيد البدوي الولي الطائر صاحب الخوارق:!!!

قال عبدالصمد الأحمدي:

اشتكى ابن الحسن شقيق البدوي وقال إنه مشتاق لرؤية عمه السيد البدوي فجاءه عمه في المنام وقال له: يا بن أخي إذا اشتقت إلى فاطلع فوق جبل أبي قبيس وقل : اللهم يا من ساق عمي أحمد إلى طنطا سقه لي هنا.

ثم ذكر أن ابن الحسن عندما فعل ذلك إذ كف (يد) خطفته في الهواء ولم يدر إلا وهو في دار عمه السيد البدوي في طنطا وعلى السطح فعانقه ثم قال: يابن أخي أغمض عينيك قال: فغمضت عيني فإذا أنا على جبل أبي قبيس كأني لا رحت ولا جيت .(الجواهر السنية في الكرامات الأحمدية ص٦٥).

هذا غيض من فيض وفيما ذكرته كفاية لمن أراد الحق. .

تمت بحمد الله

ويليه منشورات شهر ربيع أول للعام الهجري الجديد ١٤٤٨هـ

صدر من هذه السلسلة للدكتور

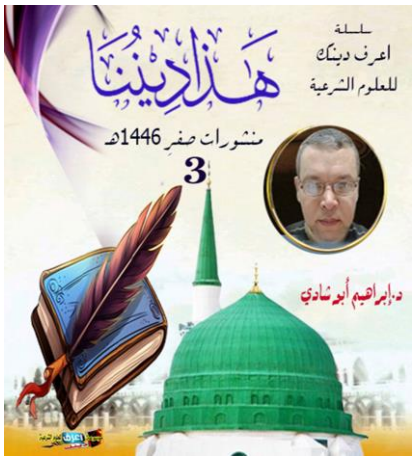

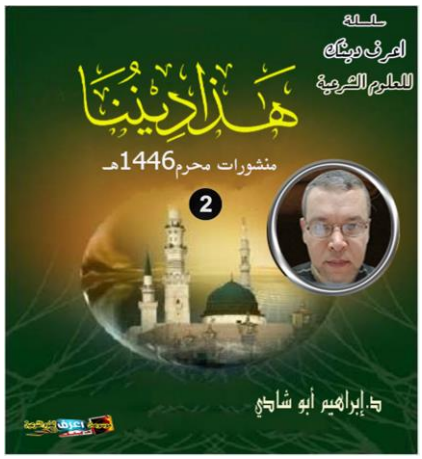

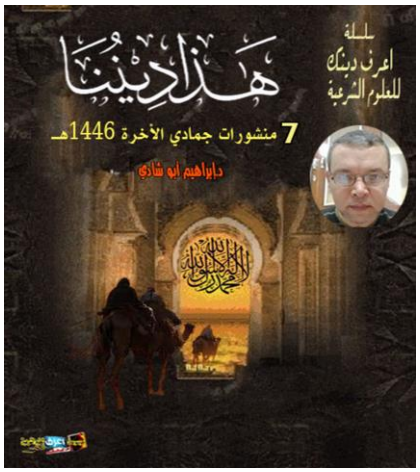

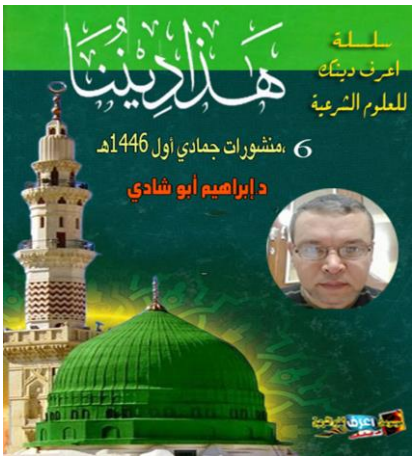

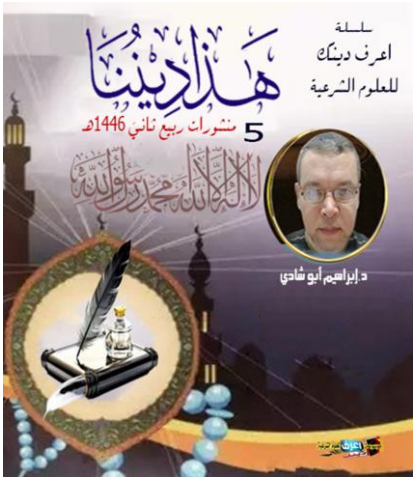

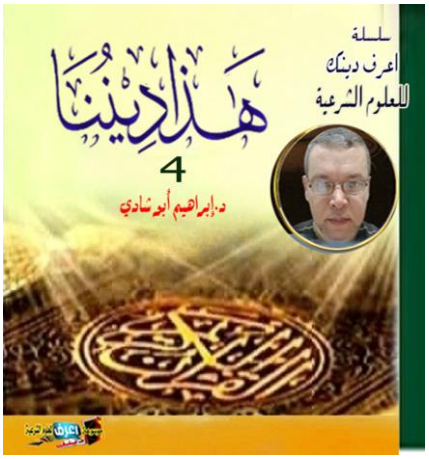

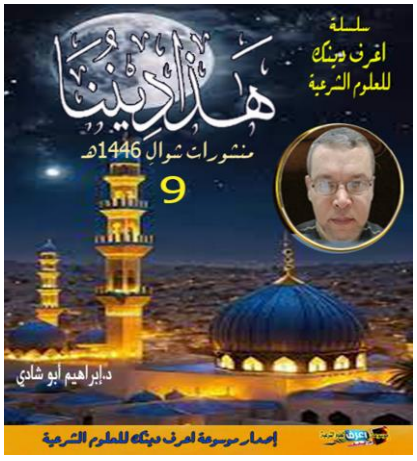

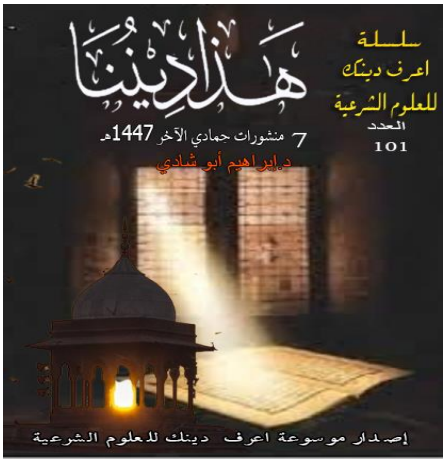

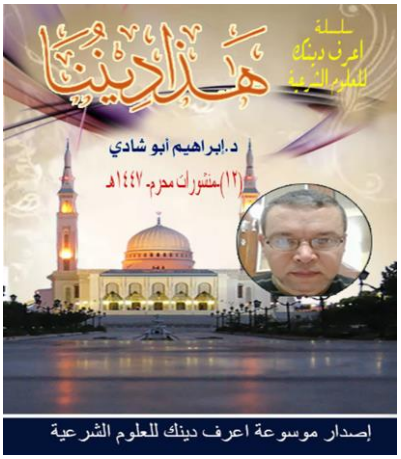
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
د.ابراهيم أبو شادي
(١٢)منشورات محرم ١٤٤٧هـ
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

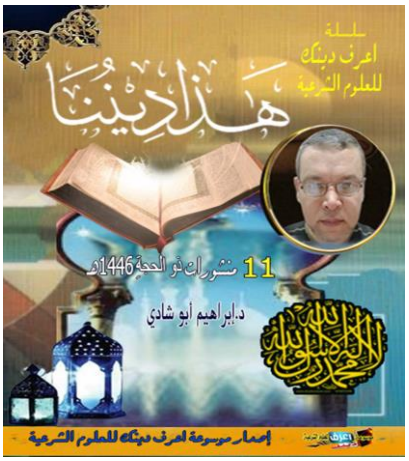
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
11 منشورات ذو الحجة 1446هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

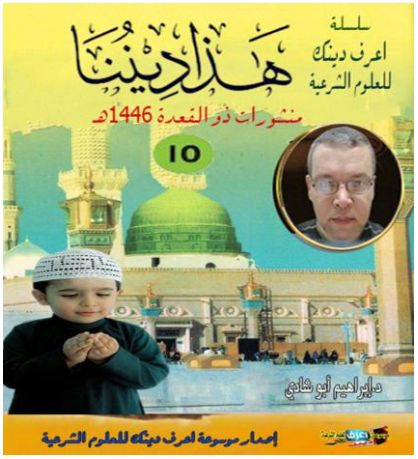
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هذا ديننا
منشورات ذو القعدة 1446هـ
10
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

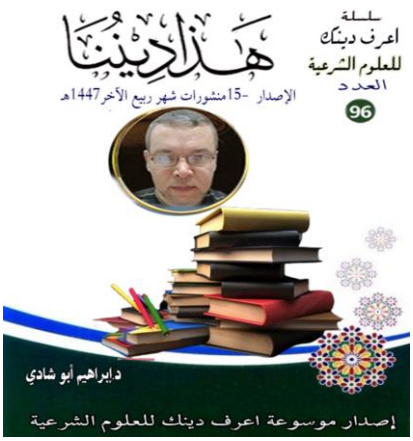
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
96
هذا ديننا
الإصدار -15منشورات شهر ربيع الآخر1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

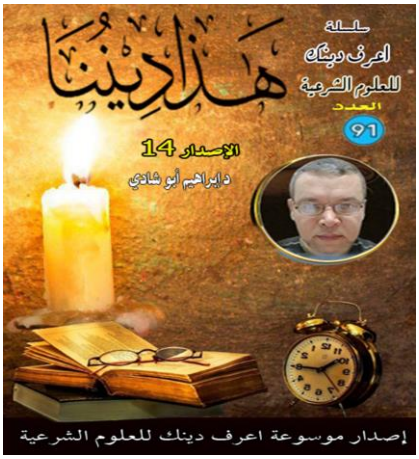
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
91
هذا ديننا
الإصدار 14
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

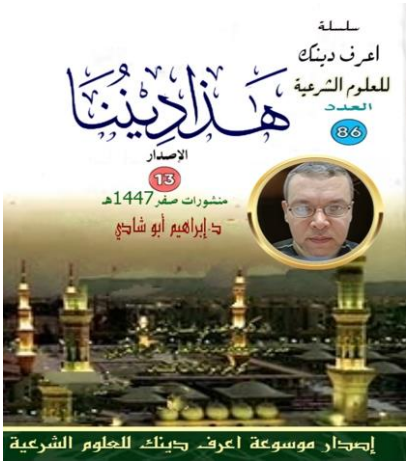
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
86
هذا ديننا
الإصدار
13
منشورات صفر1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

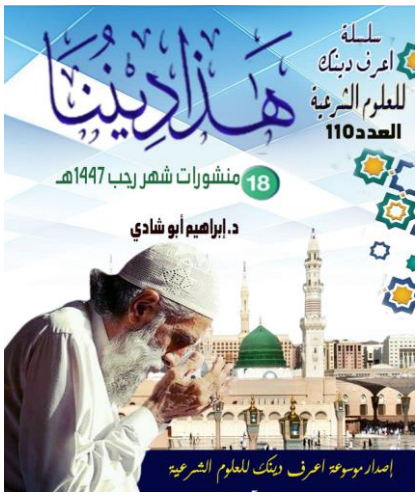
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد110
هذا ديننا
18 منشورات شهر رجب 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

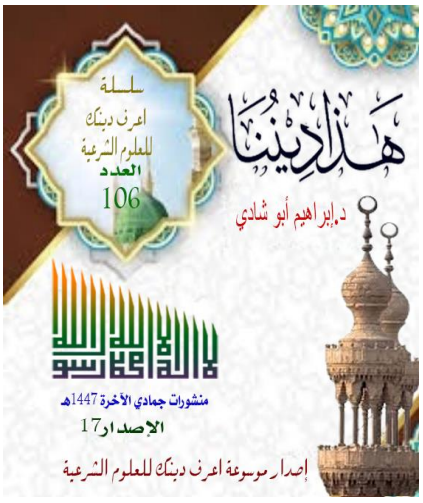
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
106
هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي
منشورات جمادي الآخرة 1447هـ
الإصدار17
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

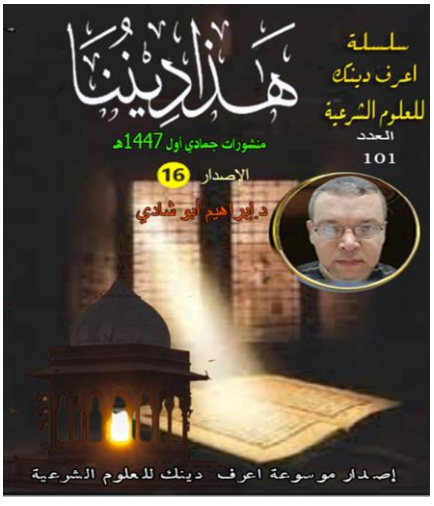
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
101
هذا ديننا
منشورات جمادي أول 1447هـ
الإصدار 16
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

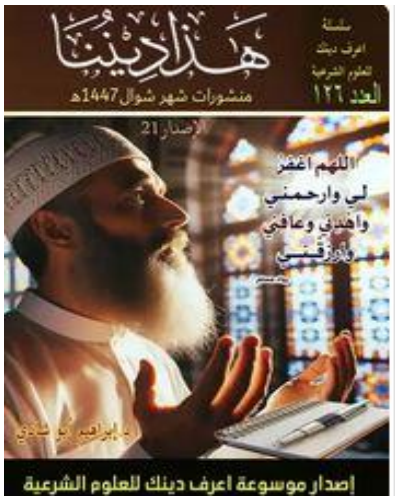
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد ١٢٦
هذا ديننا
منشورات شهر شوال 1447هـ
الإصدار 21
اللهم اغفر
لي وارحمني
واهدني وعافني
وارزقني
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

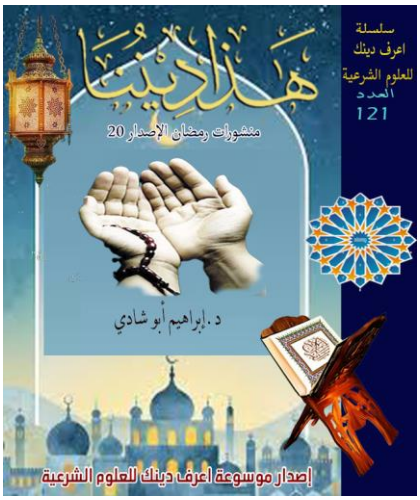
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
121
هذا ديننا
منشورات رمضان الإصدار 20
د.إبراهيم أبو شادي
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

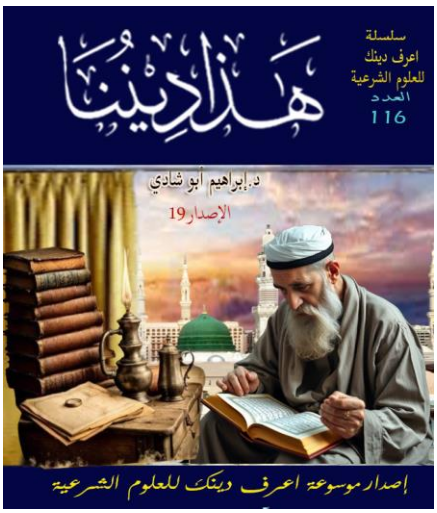
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
العدد
116
هذا ديننا
د.إبراهيم أبو شادي
الإصدار19
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

هذا ديننا
منشورات شهر ذو القعدة 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
العدد
132
الإصدار 22
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

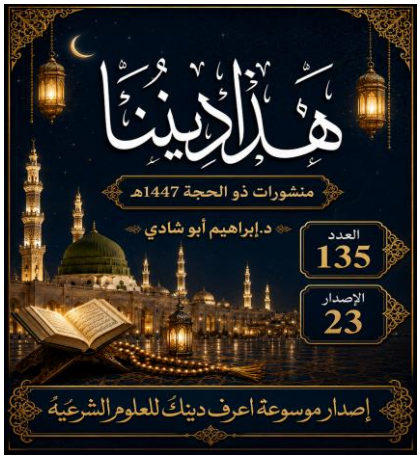
هذا ديننا
منشورات ذو الحجة 1447هـ
د.إبراهيم أبو شادي
العدد
135
الإصدار
23
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

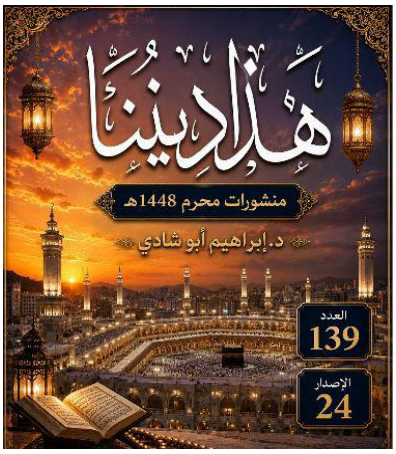
هذا ديننا
منشورات محرم 1448هـ
د.إبراهيم أبو شادي
العدد
139
الإصدار
24

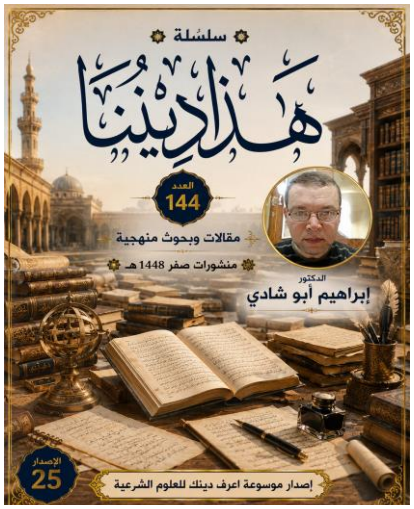
سلسلة
هذا ديننا
العدد
144
مقالات وبحوث منهجية
منشورات صفر 1448 هـ
الدكتور
إبراهيم أبو شادي
الإصدار
25
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية